

## أساليب ومجالات التربية الحركية فى الإسلام ودور الأسرة فى تنميتها

إعداد

أ/ سلوى أبو بكر محمد باوزير

محاضرة بقسم التربية الإسلامية ، كلية التربية ، جامعة أم القرى

**ملخص البحث:**

**عنوان البحث:** أساليب ومجالات التربية الحركية في الإسلام ودور الأسرة في تنميتها.

**اسم الباحثة:** سلوى أبو بكر محمد باوزير.

هدف البحث إلى توضيح مفهوم التربية الحركية وبيان أهميتها في تربية الطفل، وتوضيح أهم أساليبها ومجالاتها في الإسلام، ودور الأسرة في تنميتها لطفل ما قبل المدرسة، واستخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي، ويتكون البحث من خمسة مباحث: الأول منها وهو الإطار العام للبحث، والثاني تناول أهمية التربية الحركية في الإسلام، والثالث: أساليب التربية الحركية في الإسلام، والرابع: مجالات التربية الحركية في الإسلام، والخامس: دور الأسرة في تطبيق التربية الحركية في الإسلام لطفل ما قبل المدرسة، وأخيراً: نتائج وتوصيات الدراسة.

وتوصل البحث في نتائجه إلى أن الإسلام اهتم بالتربية الحركية وأولاهها عناية كبيرة، وأن للتربية الحركية في الإسلام عددًا من الأساليب التربوية، منها: أسلوب القدوة الحسنة، والممارسة والتدريب، والتكرار، والتدرج، والتوجيه المباشر، وإثارة الدوافع، وأن للتربية الحركية في الإسلام مجالات متعددة، منها: العبادة، والرياضة، واللعب، والآداب والسلوك، والعمل.

كما أوصى البحث بضرورة أن يدرك الآباء والمربين أهمية الحركة والنشاط في تربية الطفل وتنميته في جميع جوانب النمو، وضرورة توفير البيئة التربوية، والمواقف التعليمية، والمساحات الكافية، التي تتيح للطفل ممارسة كافة الأنشطة الحركية بحرية وطلاقة، وتوجيهه للنشء لاستخدام التقنيات الحديثة بالصورة الصحيحة التي تتناسب ومتطلبات نموهم الحركي.

**Abstract**

**Methods and areas of physical education in Islam  
and the family's role in developing it.**

**Researcher:** Salwa Abu Bakr Bawazir

This research aims to elaborate the concept of physical education and its importance in the child's education, in addition to explaining its most important methods and areas in Islam, and the family's role in developing it for a pre-school child. The researcher adopted the deductive and descriptive methods. The research consisted of five topics. The First: the general frame of the research. The Second: The importance of physical education in Islam. The Third: Methods of physical education in Islam. The Fourth: Areas of physical education in Islam. The Fifth: The family's role in applying physical education in Islam to a pre-school child. Finally, The results and recommendations.

The research reached in its findings that a great attention and care is given to physical education in Islam. It adopts a number of educational methods, among which are: good example, practice and training, repetition, graduation, direct guidance, and motives' arousal. Also, the research

indicated that physical education in Islam has several areas, such as worship, sports, playing, manners and behaviours and work.

Moreover, the research recommended the necessity of parents' and educators' realization of the significance of mobility and activity in raising a child and developing him in all aspects of growth, in addition to the necessity of providing an educational environment, educational situations and enough spaces that enable the child to practice all motor activities freely and smoothly. Besides, the research recommended to guide young people to the use of modern technology in a proper way that meets the requirements of their motor development.

### المقدمة:

تعد الدراسات التربوية من أهم ميادين الدراسة والبحث، وتتبع أهميتها من أهمية التربية نفسها، وذلك أن موضوع التربية هو الإنسان، وفي هذا الصدد يقول (الزعلابوي، ١٤١٦هـ، ص ١٨٨): "إن تكامل (عناصر) المنهج القرآني للتربية قضية مسلمة لا يختلف فيها العقلاء، فهو إرادة الخالق تعالى بمن خلق، وهو سبحانه وتعالى العليم الخبير بما يصلح لهم وما يصلحهم، فلا غرو أن تجيء نظرة القرآن الكريم والسنة النبوية إلى الإنسان نظرة متكاملة، تجمع بين نمو الجسد، وتنوير العقل، وتقوية الروح"، فالتربية الإسلامية تربية شاملة ومتكاملة، لأنها مستمدة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وهدفها الأول إيجاد الشخصية المسلمة المتزنة المستقيمة والقوية القادرة على حمل رسالة الإسلام وتحقيق الخير لنفسها وللمجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية، ولا سبيل لتحقيق هذا الهدف إن لم تكن تربية المسلم تقوم على أساس ترجمة العقيدة الإسلامية إلى حركة سلوكية واقعية، وتحويل مبادئها وتعاليمها إلى واقع فعلي في جميع شئون حياة الفرد المسلم ليكون ممثلاً للشخصية التي أرادها الإسلام، وهذا يجعل التربية الإسلامية تعني بالجانب الحركي للإنسان.

كما أن للحركة أهميتها في كونها أحد جوانب التربية الجسمية التي عني الإسلام بها كثيراً، التي لا يصح ولا يستقيم الجسم إلا بها، فبناء الأجسام القوية الخالية من العيوب القوامية، التي تتمتع بالكفاءة والمهارة الحركية، تعد من أوائل الأهداف التي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها من خلال التربية الحركية، ذلك انطلاقاً من قوله تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ) [التين: ٤]، "أي في أحسن تقويم وتعديل" (الشوكاني، ١٤٢٣هـ، ج ٥، ص ٦١٥)، ويقول (الصابوني، ١٤٠٢هـ، ج ٣، ص ٩٥) في تفسير هذه الآية: "أي خلقنا الإنسان في أحسن شكل، متصفاً بأجمل وأكمل الصفات، من حسن الصورة وانتصاب القامة وتناسب الأعضاء"، فالإسلام يسعى لتربية أجسام قوية، تستطيع القيام بالواجبات المكلفة بها، والنهوض بالمهام الموكلة إليها، وكما قال ﷺ في حديث أبو هريرة: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان" (صحيح مسلم، ج ١٦، كتاب القدر، باب الإيمان والإذعان له، حديث رقم ٢٦٦٤، ص ٢١٥).

والتربية لا تأتي بأفضل ثمارها نضجاً وبنوعاً إذا لم تبدأ بمرحلة الطفولة، التي هي المرحلة الأساس لبنيان الإنسان كله، ويقدر صحة الأساس، يترتب عليه صحة البناء، فسنوات الطفولة الأولى هي الفترة التي يتم فيها بناء شخصية الطفل، ورسم خطوط مستقبله، ويعود ذلك إلى كون الطفل يولد ولديه من الاستعدادات التي تمكنه من استقبال واستيعاب كل ما يتلقاه، وفي ذلك

يقول ﷺ: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء"، (البخاري، ج ١، كتاب الجنائز، باب إذا اسلم الصبي فمات، حديث ١٢٩٣، ص ٤٥٤)، لذا أوصى رسول الله ﷺ الآباء والمربين باغتنام هذه الفترة الحساسة ذلك الاغتنام الحسن المحمود، بتعليم الطفل سبيل الحق والخير والرشاد وتوجيهه نحو ما ينفعه في دنياه وآخرته، وأوجب عليهم تنشئة الأبناء التنشئة الصالحة، وتربيتهم التربية السوية القوية" (الفندي، ١٤٢٤هـ، ص ٧)، وحملهم المسؤولية في ذلك، لقوله ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" (البخاري، ج ١، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، حديث رقم ٨٥٣، ص ٣٠٤).

فمن مسؤولية الآباء والمربين التكبير بالتربية الحركية والاهتمام بها في مرحلة الطفولة، لأن إهمالها في هذه الفترة كثيراً ما ينتج عنه إصابة الطفل بانحرافات وعيوب القوام، وضعف القدرات الحركية، "فقلة النشاط البدني وعدم استخدام الطفل لمفاصل جسمه وتحريك عضلاته قد يؤدي بمضي الزمن إلى تصلبها، لذا كانت الحركة المنظمة عاملاً هاماً في المحافظة على مرونة العضلات والمفاصل". (رفقي، ١٤٢١هـ، ص ٤٩).

ويؤكد على أهمية التربية الحركية إدمان الأطفال للألعاب الإلكترونية التي تجعل الطفل في سكون وثبات لفترات طويلة قد تؤثر على لياقته البدنية.

وقد وضح الإسلام من خلال منهجه المتكامل للتربية الوسائل والطرق التي يستطيع بواسطتها المربي تحقيق أهداف التربية الإسلامية من خلال التربية الحركية، كما وضح الأساليب التي اعتمدها في ذلك، فنجد في قوله تعالى: (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) [لقمان: ١٩]، ذلك التوجيه القرآني الكريم على لسان لقمان الحكيم وهو يعظ ابنه، فإن دل هذا التوجيه على خلق التواضع وعدم التكبر، فإنه يدل أيضاً على أهمية الجانب الحركي للإنسان باعتباره صورة تعكس حسن الخلق أو قبحه، ويقول (الصابوني، ١٤٠٢هـ، ج ٢، ص ٤٩٣) في تفسير هذه الآية (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ)، أي توسط في مشيتك واعتدل فيها بين الإسراع والبطء، فالاعتدال والتوازن في المشي من التوجيهات والآداب التي تسعى التربية الإسلامية إلى غرسها في الطفل المسلم، وهي كذلك من المهارات الحركية التي يكتسبها الطفل من خلال برامج التربية الحركية في مرحلة الطفولة.

ومن هنا نجد أنه من خلال بعض الآداب الإسلامية يمكن تنمية المهارات الحركية للطفل، وهي بذلك تصبح وسيلة من وسائل التربية الحركية في الإسلام، ومجالاً من مجالات تطبيقها، كما أن هنالك وسائل أخرى وأساليب متعددة، وقامت الباحثة ببذل ما في وسعها لتوضيحها وبيان كيفية الاستفادة منها من خلال تطبيقها في الواقع التربوي.

وأخيراً أسأل الله التوفيق والسداد، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه تعالى.

### موضوع الدراسة:

يتميز طفل ما قبل المدرسة بكثرة الحركة والنشاط، وإذ ما لاحظنا الأطفال فإن لحركتهم ونشاطهم المستمر ما يبعث على الوقوف في أمرهم، فمنذ أن يستيقظ الطفل إلى أن ينام وهو في حركة مستمرة، ينتقل من مكان إلى آخر، يمشي، يجري، يقفز، يتسلق، يرمي، يمارس نشاطه بجدية، وكأنه عمل رسمي كلف بإنجازه من جهة عليا، وإذا لم ينجزه سيتعرض للعقاب، وهذا

صحيح، فالجهة العليا التي ألزمتها القيام بهذه الأعمال، حبه للاستطلاع والاكتشاف لإشباع حاجته المعرفية، وأما العقاب الذي يتعرض له فهو الكبت الناتج عن حبس الطاقة الزائدة داخله، وتأخر نموه الحركي وبالتالي تأخر نموه بشكل عام.

فكثرة الحركة من خصائص الطفل الطبيعي، لأن الطفل قليل الحركة يعني أنه يعاني من مشكلة ما كالوزن الزائد، أو ضعف العظام، أو قد تكون مشكلة نفسية، وبدلاً من النظر إلى الحركة المستمرة للطفل على أنها مصدر إزعاج وقلق للآباء والمربين، عليهم استغلال هذه الخاصية وتوجيه هذه الطاقة الحركية لتحقيق النمو الإيجابي لأطفالهم في كافة الجوانب.

وهذا ما عنت التربية الإسلامية به، وذلك باهتمامها بالجانب الحركي للإنسان، فمن خلال الحركة حولت العقيدة الإسلامية الراسخة في القلب إلى سلوك فعلي واقعي يمارسه المسلم في جميع مجالات حياته، ابتداءً من الإيمان بالله تعالى، والذي أجمع العلماء على تعريفه بأنه: "تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان" (الحنفي، ١٤٠٨هـ، ص ٣٣٢)، فالإيمان بالله سبحانه وتعالى والذي مكانة القلب يقترن بحركة أعضاء وجوارح تجسد هذا الإيمان، وهنا يأتي دور التربية الإسلامية في ضبط هذه الحركة وتوجيهها الوجهة الصحيحة بل والعمل على تنميتها وتطويرها.

وتتضح أهمية التربية الحركية في الإسلام في قوله ﷺ: "إن لربك عليك حقاً، وإن لبدنك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه"، (الهيثمي، ١٤٠٢هـ، ج ٧، ص ٢٣٩)، فقد ورد حق البدن بعد حق الرب وله نصيب كبير في الاهتمام والرعاية والتربية، فتربية البدن وتقويته والعناية به تمنح المسلم الإرادة والعزيمة والقوة، وتعينه على عبادة ربه، وتعينه على الجهاد والصبر والرباط في سبيل الله، وفعل الخير، وتقوى الله، (إبراهيم وآخرون، ١٤١٦هـ، ص ١٨)، والحركة والنشاط من حقوق البدن التي لا يصح ولا يستقيم إلا بها، فهي سبيل إلى تقوية عضلاته، وتناسق أعضائه، وسلامة هيكله، واعتدال قامته، وتجديد نشاطه، وبذلك تكون الحركة جانباً من جوانب التربية الإسلامية بمنهجها المتكامل في التربية، وقد اتخذت عددًا من خلال الأساليب التربوية لتربية الطفل حركياً كأسلوب القدوة الحسنة، والتكرار، والتدرج، والممارسة والتدريب، كما اتخذت عددًا من المجالات لتطبيقها في الواقع كالعبادة، والرياضة، والآداب والسلوك، واللعب، والعمل.

كما عرض البحث دور الأسرة في التربية الحركية لطفل ما قبل المدرسة، وإن اقتصر البحث في الجانب التطبيقي على مرحلة ما قبل المدرسة لا يعني إهمال التربية الحركية وعدم أهميتها لمراحل الطفولة الأخرى، ولكن نظراً لخبرة الباحثة في هذا المجال من جهة، ولأن التركيز على مرحلة عمرية محددة، وعلى أحد المؤسسات التربوية يجعل الموضوع واضح المعالم، مختصراً ومركزاً ومفيداً، وأكثر عمقاً.

#### مبشرات الدراسة:

بعد الاطلاع على الرسائل العلمية وجد أن غالبية الرسائل تناولت جميع مجالات التربية: الخلقية، والروحية، والوجدانية، والعقلية، والجسمية، كما وجد أن بعض الرسائل تناولت فروع هذه المجالات، فعلى سبيل المثال: يندرج تحت التربية الجسمية الفروع التالية: التربية الغذائية، والتربية الصحية، والتربية باللعب، والتربية الحركية، ويعود اختيار موضوع التربية الحركية بالذات، لعدة أسباب، أذكر منها:

إن هذا الجانب من جوانب التربية الجسمية لم يحظ بالتوسع في البحث والدراسة بشيء من التخصص والتعمق، إضافة إلى غموض مفهوم التربية الحركية.

كما أن أهم ما يتميز به الطفل في مرحلة الطفولة، كثرة الحركة والنشاط والتي قد يعتبرها البعض بالأغلب مشكلة سلوكية لدى الأطفال يعاني منها الكبار، والتربية بالحركة تعد من أجدى الأساليب التربوية التي يمكن أن يستخدمها المربي في تربية طفل ما قبل المدرسة.

#### أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيس: ما أهم أساليب التربية الحركية في الإسلام؟ وما أبرز مجالاتها، وما دور الأسرة في تنميتها؟

وينبثق من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أهمية التربية الحركية في الإسلام؟ وما أهم أهدافها؟
- ما أهم الأساليب التربوية للتربية الحركية في الإسلام؟
- ما المجالات التطبيقية للتربية الحركية في الإسلام؟
- ما دور الأسرة في تطبيق التربية الحركية في الإسلام لطفل ما قبل المدرسة؟

#### أهداف الدراسة:

يحاول البحث تحقيق الأهداف الآتية:

- إبراز أهمية التربية الحركية في الإسلام وبيان أهم أهدافها.
- التعرف على أهم أساليب التربية الحركية في الإسلام.
- تحديد مجالات التربية الحركية في الإسلام.
- توضيح دور الأسرة في تطبيق التربية الحركية في الإسلام لطفل ما قبل المدرسة.

#### أهمية الدراسة:

تتضح أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

- أهمية مرحلة الطفولة في التربية في اعتبارها الأساس لما بعدها امن المراحل، وأهمية الحركة والنشاط في حياة الإنسان عامة والطفل خاصة.
- تقديم الفائدة للمجتمع الإسلامي من خلال إلقاء الضوء على أهمية التربية الحركية في تربية الطفل المسلم.
- يفيد هذا البحث القائمين على تربية الطفل في توجيه واستغلال حركة الطفل بطريقة منتجة وفعاله.
- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بشيء من التخصص والتعمق وخاصة من منظور التربية الإسلامية.
- إثراء المكتبة التربوية الإسلامية لكون الموضوع يعالج جانبًا من جوانب التربية الإسلامية.

**منهج الدراسة:**

استخدم البحث في دراسته:

**المنهج الوصفي:** وهو " المنهج الذي يقوم بدراسة ظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها".

(العساف، ١٤٢٦هـ، ص ١٨٩)، كما عرفه (عبيدات، ١٤٢٤هـ، ص ٢٤٧): بأنه ذلك المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كميّاً. وقد استخدمت الباحثة هذا المنهج وذلك بتوظيف المجالات والأساليب التربوية المستنبطة للتربية الحركية في الواقع التربوي لتربية طفل ما قبل المدرسة في الأسرة.

**المنهج الاستنباطي:** وهو " الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ مدعمة بالأدلة الواضحة" (فودة وعبدالله، ١٤١١هـ، ص ٤٢)، وقد استخدمت الباحثة هذا المنهج بالرجوع إلى مصادر الشريعة الإسلامية، القرآن الكريم، السنة النبوية المطهرة لجمع النصوص المتصلة بموضوع التربية الحركية، ثم الرجوع إلى مصادر تفسير القرآن وشروح الحديث، للاستفادة منها في استنباط المجالات التطبيقية والأساليب التربوية للتربية الحركية.

**مفاهيم الدراسة:****التربية الحركية:**

"التربية الحركية هي نظام تربوي مبني بشكل أساسي على الإمكانيات النفس حركية الطبيعية المتاحة لدى الطفل". (الخولي وراتب، ١٤١٨هـ، ص ٤١).

**والتربية الحركية في هذا البحث هي:**

نظام تربوي يهتم بتنمية أنماط ومهارات الحركة الأساسية للطفل في تفاعله مع البيئة المحيطة به، من خلال توجيهه وإرشاده وخلق مواقف وظروف خاصة تتناسب مع إمكانياته، للوصول به إلى اللياقة البدنية والحركية، وبالتالي قدرته للنهوض بالأعمال الموكلة إليه، وحمل الأعباء الحياتية المكلف بها.

**الدراسات السابقة:**

بعد أن قامت الباحثة بالبحث والتنقيب عن الدراسات والرسائل الجامعية التي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية في قسم التربية الإسلامية وفي مكتبة الجامعة، ومعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، وجدت الآتي:

**الدراسة الأولى:**

دراسة (أبو إسحاق، ١٤٠٨هـ)، التي هدفت إلى إبراز سبق الحضارة الإسلامية في مجال العلم والتربية الشاملة وأخص بالذكر هنا الناحية الجسمانية، وكذلك إيضاح الطرق والوسائل التي وضعها الإسلام لتربية الجسم، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي، لدراسة حياة ابن القيم وظروف عصره، والمنهج التحليلي في تحليل النصوص الواردة في كتاب (الطب النبوي) لتبيان القواعد التي تسهم في تربية النشء من الناحية الجسمانية.

وكانت أبرز نتائج هذه الدراسة، تأكيد سبق الحضارة الإسلامية الأصيلة في مجال العلم والتربية الشاملة لما جاء به العلم الحديث، وأن الرسول ﷺ هو الذي وضع الأساس المتين لهذا العلم وقد ساهم العلماء المسلمون من بعده في هذا البناء العظيم ومن أبرزهم (ابن القيم الجوزية).

### أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتشابه الدراستان في كونهما تناولتا جانباً من جوانب التربية الإسلامية وهو جانب التربية الجسمية ، إلا أن الفرق بينهما يكمن في كون الدراسة السابقة تناولت جانب التربية الجسمية بكل أبعادها، بينما ركزت الدراسة الحالية على أحد أبعاد التربية الجسمية وهو الجانب الحركي، كما أن الدراسة السابقة تهدف إلى إبراز سيق الحضارة الإسلامية في مجال التربية الجسمية وذلك من خلال كتاب ( الطب النبوي ) بينما تهدف الدراسة الحالية إبراز أهمية التربية الحركية في الإسلام وتوضيح كيفية الاستفادة منها في الواقع التربوي للأسرة لتربية طفل ما قبل المدرسة.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة بما جاء في الفصل الثالث من موضوع التربية الرياضية باعتبارها وسيلة من الوسائل الهامة لنشاط الجسم الحركي، وذلك بتوظيفها في مبحث (مجالات التربية الحركية في الإسلام).

### الدراسة الثانية:

دراسة (الشهري، ٥١٤٢٠)، والتي هدفت إلى التعرف على ماهية التربية الجسمية في الإسلام، وأهميتها، وأهدافها، وبيان أثر بعض العبادات الإسلامية ذات العلاقة بالتربية الجسمية، ومعرفة بعض العوامل المؤثرة سلبياً على التربية الجسمية.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي: لتحديد وتحليل مقومات التربية الجسمية في الإسلام، إضافة إلى المنهج الوصفي المسحي: لمعرفة مدى توافر وتطبيق مقومات التربية الجسمية لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة في مدارس مكة المكرمة.

وكان من أبرز نتائجها: تحديد البحث مفهوم التربية الجسمية، وأهميتها، وتوضيح مقومات التربية الجسمية الرئيسية وهي: التغذية الصحية، النظافة الوقائية، التداوي والعلاج، النوم والراحة، التربية البدنية، العادات الصحية، كما أوضح البحث أن للعبادات في الإسلام أثراً فعالاً في تحقيق مفهوم التربية الجسمية، وأن كلاً من الأمراض، والتلوث البيئي، والمحرمات من الأطعمة، والأشربة، والسلوكيات الضارة، تعد أبرز العوامل المؤثر سلبياً على التربية الجسمية.

### أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتشابه الدراستان في كونهما تناولتا جانباً من جوانب التربية الإسلامية وهو جانب التربية الجسمية، كما أوضحت كلتا الدراستين أهمية العبادات وأثرها في تحقيق كل من مفهوم التربية الحركية والتربية الجسمية، هذا إضافة إلى تشابه الدراستين في العوامل المؤثرة ومقومات كل منهما، إلا أن الفرق بينهما يكمن في كون هذه الدراسة تناولت جانب التربية الجسمية بكل أبعادها، بينما ركزت الدراسة الحالية على أحد أبعاد التربية الجسمية وهو الجانب الحركي.

وقد استفادت الباحثة من الدراسة السابقة فيما تناولته من مقومات التربية الجسمية باعتبارها عوامل مؤثرة على التربية الحركية، كما تحدثت الدراسة السابقة في أحد فصولها عن التربية البدنية والأنشطة الرياضية باعتبارها أحد مقومات التربية الجسمية في الإسلام، واستفادت الباحثة من ذلك في عرضها لبعض صور الأنشطة الرياضية التي تعد أحد مجالات التربية الحركية في الإسلام.

### الدراسة الثالثة:

دراسة (الزبيدي، ٥١٤٢٢)، والتي هدفت إلى إبراز أهمية التربية بالعمل، ومكانة الطفل في التربية الإسلامية، والتعرف على أهم طرق التربية بالعمل، والآثار التربوية لها، وتوضيح كيفية الاستفادة من طرق التربية بالعمل من خلال التطبيقات التربوية لها.

واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي: وذلك في تحليل مضمون الآيات والأحاديث المتعلقة بموضوع التربية بالعمل لمعرفة أهم الطرق والأساليب والآثار التربوية للتربية بالعمل، إضافة إلى المنهج الوصفي: وذلك في توضيح كيفية الاستفادة من الأساليب التربوية للتربية بالعمل من خلال التطبيقات التربوية لها.

وكان من أبرز نتائجها: أن الطفل بحاجة ماسة إلى التطبيق العملي، وأن للتربية بالعمل العديد من الطرق وأهمها المشاهدة والتكرار والأحداث والنشاط واللعب، ولكل طريقة عددًا من الضوابط، كما أن للتربية بالعمل آثارًا متعددة منها: الثواب والأجر، حب العمل ونبذ الكسل، إتقان العمل، رسوخ العلم، الثقة بالنفس، التعود على مكارم الأخلاق، زيادة النمو الاقتصادي، وأخيرًا أن للأسرة والمدرسة والإعلام دوراً مهماً في تربية الطفل من خلال العمل.

أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتشابه الدراستان في أن كليهما تناولتا جانباً من جوانب تربية الطفل في الإسلام، حيث إن الدراسة الحالية تناولت موضوع التربية الحركية للطفل، بينما تناولت الدراسة السابقة تربية الطفل بالعمل، بينما تختلف الدراستان في كون الدراسة السابقة ركزت على التربية بالعمل، في حين أن الدراسة الحالية ركزت على التربية الحركية للطفل.

وقد استفادت الباحثة من الدراسة السابقة باعتبار أن التربية بالعمل تعد أحد أهم مجالات التربية الحركية في الإسلام.

#### الدراسة الرابعة:

دراسة (منشى، ١٤٢٧هـ)، والتي هدفت إلى التعرف على منهج التربية الإسلامية في تربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، والتعرف على التربية باللعب في ضوء التربية الإسلامية، والكشف عن التطبيقات التربوية لأسلوب التربية باللعب في الأسرة ورياض الأطفال، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي: لوصف خصائص واحتياجات الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وللتعرف على مفهوم اللعب ومفهوم التربية باللعب، ووصف تربية الطفل في الأسرة وفي رياض الأطفال، إضافة للمنهج الاستنباطي: في البحث عن الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وأثر السلف الصالح والعلماء التربويين المسلمين، وذلك لاستنباط منهج التربية الإسلامية لتربية الطفل باللعب في مرحلة الطفولة المبكرة، واستنباط التطبيقات التربوية لأسلوب التربية باللعب في الأسرة ورياض الأطفال في ضوء التربية الإسلامية.

وكان من أبرز نتائجها: أن هناك منهجية واضحة ومتكاملة في الكتاب والسنة وعند السلف الصالح لتربية الطفل تربية إسلامية ترتقي بجميع جوانب شخصيته، وأن أسلوب التربية باللعب من الأساليب التربوية الإسلامية المستخدمة في تربية الطفل، وأن هناك علاقة وثيقة بين اللعب ومرحلة الطفولة المبكرة، فاللعب يشكل عمل الطفل وهو النافذة التي يطل من خلالها على البيئة المحيطة به، وأن ألعاب الكمبيوتر سلاح ذو حدين يجب اهتمام الوالدين في كيفية تعامل الطفل معها وتوجيهه وإرشاده في انتقاء الصالح منها.

#### أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية:

تتشابه الدراستان في أن كليهما تناولتا جانباً من جوانب تربية الطفل في الإسلام في مرحلة الطفولة المبكرة، إلا أن الدراسة الحالية تناولت موضوع التربية الحركية للطفل، بينما ركزت الدراسة السابقة على تربية الطفل باللعب، وهذا ما استفادت منه الباحثة في دراستها، وذلك باعتبار اللعب مجالاً من مجالات التربية الحركية في الإسلام.

## المبحث الثاني

## أهمية التربية الحركية فى الإسلام

## مفهوم التربية الحركية:

بداية من النصف الأخير من القرن الماضي تطورت مفاهيم التربية الحركية وانتشرت، وازداد عدد المهتمين بها بشكل كبير؛ وبناء عليه تباينت مفاهيم التربية الحركية بوجهات نظر عدة فوجد "دوتري" و "ودز" يوضحان أن مفهوم التربية الحركية هو: "تكيف الطفل حركيا مع جسمه"، كما ويعرفها كل من "جود فيري" و "كيفارت" بأنها: "ذلك الجانب من التربية البدنية الذي يتعامل مع النمو والتدريب لأنماط الحركة الطبيعية الأساسية باعتبارها تختلف عن المهارات الحركية الخاصة بالأنشطة الرياضية"، ويعرفها "ديور" و "بانجرازي" بأنها: "التعلم للحركة، والحركة للتعلم"، أما "أمين الخولي" و "أسامة راتب"، فقد اعتبروا التربية الحركية نظاما تربويا أساسيا للأطفال وذلك من خلال تعريفها على أنها: "نظام تربوي مبني بشكل أساسي على الإمكانيات النفسحركية الطبيعية المتاحة لدى الطفل". (الخولي وراتب، ١٤١٨هـ، ص ٣٩- ٤١)، وعرفها (شرف، ١٤٢١هـ، ص ٤) بأنها: "حركات نشأت من طبيعة الإنسان يؤديها الطفل لذاتها تلقائياً وتكون على شكل حركة انتقالية أو ثابتة أو مركبة"، من خلال التعريفات السابقة لمفهوم التربية الحركية نلاحظ أن هناك اختلاف وتباين في توضيح مفهوم التربية الحركية، فمنهم من اعتبرها وحدة من وحدات برامج التربية البدنية، ومنهم من فسرها على أنها المجال العام لحركة الإنسان، ويمكن للباحثة أن توضح مفهوم التربية الحركية استناداً على ما سبق، وبناءً على موضوع الدراسة الحالية كما يلي:

## مفهوم التربية الحركية:

هي ذلك الجانب من التربية الذي يتناول الطفل بالرعاية، والاهتمام، والتدريب، والاستفادة من استعداداته الحركية؛ لتنمية حركاته الأساسية المتمثلة في المشي والجري والقفز والتسلق والقبض والرمي، لتصبح مهارات حركية تصل لمستوى اللياقة والطلاقة والبراعة الحركية من خلال مواقف وبرامج تدريبية وتعليمية محددة .

من خلال المفهوم السابق للتربية الحركية نستنتج ما يلي:

- أن التربية الحركية تمثل جانباً من جوانب التربية ألا وهو الجانب الحركي المهاري .
- أن التربية الحركية تهتم بتنمية الحركات الأساسية للطفل، وهذا يعني أن الطفل يولد وهو مزود باستعدادات فطرية لتعلم المهارات الحركية.
- أن مهارات التربية الحركية عبارة عن سلم تصاعدي تتطور من خلاله هذه المهارات، ويبدأ هذا السلم بالحركات الانعكاسية وينتهي بالمهارات الرياضية، وسيتم توضيح هذه المهارات لاحقاً.

## أهمية التربية الحركية فى الإسلام:

عن عمرو بن أبي عمرو قال: سمعت أنساً قال: " كان النبي ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل و ضلع الدين و غلبة الرجال " (صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الاستعادة من الجبن والكسل، ج:٥، حديث رقم ٦٠٠٨، ص ٢٣٤٢)، فهذا الدعاء من الأدعية المأثورة عنه ﷺ والتي حث على ذكرها وترديدها، وقد ذكر (ابن القيم، ١٤٢٥هـ): أن هذا الحديث قد تضمن على الاستعاذة من ثمانية أشياء، كل اثنين منها قرينان مزدوجان، فالهم والحزن أخوان، والعجز والكسل أخوان، والجبن والبخل أخوان، و ضلع الدين

وغلبة الرجال أخوان، كما ذكر أن تخلف العبد عن مصالحه وتقويتها عليه، إما أن يكون من عدم القدرة وهو العجز، أو من عدم الإرادة وهو الكسل. (ج٤، ص١٩١)، لذلك حرص الإسلام على تربية أفراد على القوة والحركة والنشاط، ففي ذلك صالحه وصالح مجتمعه، فالتربية الإسلامية وما تتميز به من الشمول والتكامل كونها مستمدة من كتاب الله تعالى، وسنة نبيه المصطفى ﷺ، فإن هدفها الأول هو، إيجاد الشخصية المسلمة، المتزنة، المستقيمة والقوية، الفادرة على حمل رسالة الإسلام، وتحقق الخير لنفسها وللمجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية، ولا سبيل لتحقيق هذا الهدف إن لم تكن تربية المسلم تقوم على أساس ترجمة العقيدة الإسلامية إلى حركة سلوكية واقعية، وتحويل مبادئها وتعاليمها إلى واقع فعلي في جميع شؤون حياة الفرد المسلم؛ ليكون ممثلاً للشخصية التي أرادها الإسلام، وهذا ما جعل التربية الإسلامية تعنى بالجانب الحركي للإنسان .

كما أن الحركة الموجهة تمثل أحد جوانب التربية الجسمية التي اهتم الإسلام بها كثيراً، والتي لا يصح ولا يستقيم الجسم إلا بها، فبناء الأجسام القوية الخالية من العيوب القوامة، التي تتمتع بالكفاءة والمهارة الحركية، تعد من أوائل الأهداف التي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها من خلال التربية الحركية، فنجد في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ) [الانفطار: ٦، ٧] ذلك الخطاب الرباني الموجه للإنسان لينبهه ألا يغتر بكرم ربه ورحمته، فيقابل هذا الكرم وتلك الرحمة بالأفعال القبيحة وأعمال الفجور، وهو الذي أحسن خلقته فجعله سوياً مستقيماً، معتدلاً القامة، منتبهاً، في أحسن الهيئات والأشكال. (ابن كثير، ١٤٠٢هـ، ج٣، ص٦١١)، كما قال تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) [التين: ٤]، أي في أحسن تقويم وتعديل" (الشوكاني، ١٤٢٣هـ، ص٦١٥)، ويقول (الصابوني، ١٤٠٢هـ) في تفسير هذه الآية: "أي خلقنا الإنسان في أحسن شكل، متصفاً بأجمل وأكمل الصفات، من حسن الصورة وانتصاب القامة، وتناسب الأعضاء"، (ج٣، ص٩٥)، فالإسلام يسعى لتربية أجسام قوية تستطيع القيام بالواجبات المكلفة بها، والنهوض بالمهام الموكلة إليها، وكما قال عليه الصلاة والسلام في حديث أبو هريرة: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير.... الحديث" (صحيح مسلم، ج١٦، كتاب القدر، باب الإيمان بالقدر والإذعان له، حديث رقم ٢٦٦٤، ص٢١٥).

ويضيف (الفندي، ١٤٢٤هـ، ص١٢٨): "أن التربية الإسلامية توازن بين مظهر الإنسان ومخبره، وبين النظرية في الإيمان والتطبيق في الواقع، فتكون المحصلة لذلك إيجاد النفس المؤمنة المطمئنة التي تجمع بين القوة والعزة، وتمكن هذا الإنسان من القيام بأعباء الخلافة في الأرض، وتحقيق العبودية لله الواحد القهار، الأمر الذي خلق الكون لأجله وكلف الإنسان بحمله.....ومن هنا أكد الإسلام على اهتمامه بتهديب النفوس ورياضتها على محاسن الأخلاق، ومكارم العادات، إلى جانب اهتمامه بالبنية الجسدية تمشياً مع مقاصد التشريع الإسلامي، فطاعة الله تعالى وعبادته، والدعوة إلى عقيدة الإسلام وشريعته تحتاج منا طاقات جسدية وبنية بدنية قوية، تعين صاحبها على القيام بالتكاليف والأحكام الشرعية الموكلة إلينا في الكتاب والسنة، والمقربة لنا من رضوان الله ورسوله ﷺ".

هذا، كما أن التربية الحركية تفيد البدن في حفظ صحته ووقايته من الأمراض، حيث إن الحركة تساعد الجسم على التخلص من فائض مخزون الطعام فيه، وهذا ما أكده (ابن القيم، ١٤٢٦هـ) بقوله: "من المعلوم افتقار البدن في بقائه إلى الغذاء والشراب، ولا يصير الغذاء بجملته جزءاً من البدن، بل لا بد أن يبقى منه عند كل هضم بقية ما، إذا كثرت على مر الزمان اجتمع منها شيء له كمية وكيفية، فيضر بكميته بأن يسد ويثقل البدن، ويوجب أمراض الاحتباس..... وسدد الفضلات لا محالة ضارة، تُركت أو استفرغت، والحركة أقوى الأسباب في منع تولدها، فإنها

تسخن الأعضاء، وتسيل فضلاتها، فلا تجتمع على طول الزمان، وتعود البدن الخفة والنشاط، وتجعله قابلاً للغذاء، وتصلب المفاصل، وتقوي الأوتار والرابطات". (ص ١٧٨).

### أهداف التربية الحركية في الإسلام :

إن الهدف الرئيس من تربية الطفل في الإسلام هو إعداد الفرد المسلم ليكون عبداً لربه، عالماً بأمور دينه ودنياه، عاملاً منتجاً لمجتمعه، فالتربية الإسلامية تهتم بتنمية شخصية الفرد بكل أبعادها وجوانبها، لاسيما الجانب الحركي السلوكي الذي هو مرآة وصورة تعكس العقيدة الراسخة في القلب، وتحولها إلى سلوك واقعي يمارسه الفرد في جميع مجالات حياته .

ومن هنا نجد أن الهدف الذي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقه من خلال التربية الحركية، هو ترجمة العقيدة الإسلامية الراسخة في القلب إلى سلوك واقعي يمارسه الفرد في حياته اليومية في مختلف المجالات: في العبادة، في العمل، في المعاملة، في سلوكه الشخصي، في نومه ويقظته، في مأكله ومشربه، في وقوفه وممشاه .

ومن هذا الهدف الرئيس للتربية الحركية في الإسلام تنبثق عدة أهداف فرعية أهمها:

إتقان الطفل للمهارات الحركية المختلفة التي تمكنه من القيام بالتكاليف الشرعية والأعباء المهنية فيما بعد مرحلة الطفولة.

تقوية البدن، وتربيته على الصبر والجلد، وإكتسابه اللياقة والمرونة في الحركة .

كذلك الحفاظ على الصحة، والوقاية من الأمراض وتشوهات القوام، إضافة إلى تعويد الطفل تحمل المسؤولية، والقيام بالأعباء والمهام المكلف بها في المراحل العمرية التالية، وتدريب الطفل على حب العمل، ونبذ الكسل، والسعي لإنتاج الأفضل .

إضافة إلى التدريب على الجهاد والقوة العسكرية، وتكوين الرجال الأقوياء والمحاربين الأكفاء.

كما تهدف إلى تعويد الطفل آداب السلوك الاجتماعي، واستغلال الطاقة الحركية للطفل بما يعود عليه بالفائدة والنع .

هذه بعض أهداف التربية الحركية في الإسلام، ولتحققها فقد اتخذت التربية الإسلامية عدداً من الأساليب في ذلك، سيتم مناقشتها في المبحث التالي.

## المبحث الثالث

## أساليب التربية الحركية في الإسلام

للتربية الإسلامية عدة أساليب في تربية الطفل، وهذا ما نلاحظه من خلال الأحاديث النبوية، ومن معاملة الرسول ﷺ مع الأطفال، وتوجيهاته للآباء في طريقة معاملتهم لأبنائهم، وبفضل تنوع هذه الأساليب وتعددتها يستطيع الآباء والمربين بناء شخصية أطفالهم وتربيتهم التربية السوية، وتنشئهم التنشئة القوية في جميع جوانب النمو بما في ذلك الجانب الجسمي والحركي .

فالطفل يقلد والديه ويتعلم منهما كثيراً من العادات وأنماط السلوك، كما ويكتسب الكثير من المهارات الحركية عن طريق التجربة والممارسة الفعلية، كما أن إتقانه لأي مهارة حركية لا بد وأن يمر بمراحل وخطوات متدرجة من السهولة إلى الصعوبة ومن البسيط إلى المعقد، بالإضافة إلا أنه يحتاج إلى تكرار الأمر عليه أكثر من مرة ليقيم به ويتقنه.

ومن هنا نجد أن أساليب الإسلام في تربية الطفل حركياً هي أسلوب القدوة الحسنة، أسلوب الممارسة والتدريب، أسلوب التكرار، أسلوب التدرج، أسلوب التوجيه المباشر، أسلوب إثارة الدوافع.

## أولاً: أسلوب القدوة الحسنة:

إن أسلوب القدوة الحسنة من الأساليب التي استخدمها الإسلام في التربية، وهذا ما أكده القرآن الكريم في قوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [الأحزاب: ٢١]، وعن أبي الزبير أنه سمع جابراً يقول: رأيت النبي ﷺ يرمي من على راحلته يوم النحر، يقول لنا: "خذوا عني مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه" (مسند الإمام أحمد، ج ٥، حديث رقم ١٤٤٢٦، ص ٩٥).

كما كان يقول ﷺ لصحابته: "صلوا كما رأيتموني أصلي" (الصنعاني، ج ١، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، حديث رقم ٣٠٨، ص ٤٠٢).

فقد كان المعلم الأول عليه الصلاة والسلام أعظم قدوة للبشرية جمعاء، فكان نموذجاً عملياً ومربياً بسلوكه الشخصي قبل أن يكون بالكلام الذي ينطق به، ذلك أن التعلم بمحاكاة نموذج يمثل القدوة يكون أبلغ وأضبط للمتعلم، وخاصة في تربية الطفل، وذلك لميل الطفل إلى محاكاة البالغين المحيطين به، ويقلد سلوكهم وأفعالهم سواء عن عمد أو غير عمد، فبالقدوة الصالحة يتعلم الطفل الصلاة ويواظب عليها، وبالقدوة الصالحة يعود الآداب والسلوك، وبالقدوة الصالحة يشب على الصفات الحميدة. (النقيب والهندي، ١٤٢٤هـ، ص ١٣٤).

ونجد في الحديث الذي أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "بت عند خالتي ميمونة ليلة، فقام النبي ﷺ، فلما كان في بعض الليل، قام رسول الله فتوضأ من شنّ معلق وضوءاً خفيفاً، ثم قام يصلي، فقمت، فتوضأت نحواً مما توضأ، ثم جئت فقمت عن يساره، فحولني فجعلني عن يمينه، ثم صلى ما شاء الله .... الحديث". (الألباني، كتاب الوضوء، باب التخفيف في الوضوء، حديث رقم ٩٣، ص ٤٦)، ان الطفل ابن عباس رضي الله عنهما توضأ على نحو ما راه من المربي الأعظم للبشرية جمعاء، ثم وقف يصلي أسوة به ﷺ، لذا فإن أسلوب القدوة الحسنة من أهم أساليب تربية الطفل في الإسلام لا سيما في تربيته حركياً، فالطفل يقلد الحركات قبل الكلمات، فهذا ابن عباس رضي الله عنهما عندما شاهد أمامه من يقوم الليل، سارع بتقليده والسير حذوه.

لذا يجب على المربي عندما يقوم بأداء المهارات الحركية في مواقف التعلم المباشر المقصودة، فإن عليه أن يفعل ذلك في أناة، حتى يتسنى للطفل أن يتبع ما يجري، ويمارس هذه الحركات مع إشراف المربي، حتى يتم التطبيق الصحيح بدون أخطاء، وإن ظهرت الأخطاء فإن المربي يقوم بتصحيحها حتى لا تتكرر في الأداء الممارس" (عليان، ١٤٢١هـ، ص ١٢٣).

### ثانياً: أسلوب الممارسة والتدريب:

كما أن التدريب والممارسة العملية من أقوى الأساليب وأكثرها أهمية، والتي من خلالها يتحول القول إلى فعل، فهو الترجمة الحقة لأيات القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ، كما ويحقق استخدام هذا الأسلوب في التربية الإسلامية بعض الآثار التربوية المهمة في تنشئة الفرد، إذ يعود الدقة في العمل، وتوخي صحة النتائج، وشعوره بالمسؤولية، وتواضعه، وحبه للعمل" (العجمي وآخرون، ١٤٢٥هـ، ص ١٧٥).

وقد وضع المنهج التربوي الإسلامي قواعد أساسية تتناسب مع أعمار الأطفال للتمرين على الطاعات مع مراعاة القدرة العقلية والبدنية لهم، ففي التمرين على الصلاة قال ﷺ عن رواية عبد الملك بن الربيع عن أبيه عن جده: "مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها" (سنن أبي داود، ج ١، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث رقم ٤٩٤، ص ٣٣٢).

ونجد أن التدريب والممارسة يساعدان كثيراً في نمو المهارات الحركية وتطورها للطفل، وهذا ما نلاحظه على الطفل عندما يولد، حيث تبدو منه حركات كثيرة وعشوائية لا فائدة منها على ما يظهر، وكلها غير إرادية على ما يرجح، ولكن الحقيقة هي العكس من ذلك؛ حيث إن تكرار الطفل لهذه الحركات العشوائية ما هو إلا تدريب وتمارين لعضلاته وعظامه ومفاصله على المهارات الحركية فيما بعد، فنلاحظه بعد فترة من هذه الحركات العشوائية، تبدأ حركاته بالاتزان شيئاً فشيئاً، وتزداد قدرته على التحكم والسيطرة على أدائه الحركي، مما يساعده على ممارسة العديد من الأنشطة التي تتطلب المهارة والإتقان والتوازن الحركي في الفترات اللاحقة، وكلما زادت حركات الطفل، كلما زاد تدريبه وتمينه على الحركة، وكلما زادت مهاراته الحركية.

فإن إتقان الطفل لأي مهارة حركية لا يمكن أن يكون بمحض المصادفة، بل إن "كل حركة يقوم بها الطفل إنما هي نتيجة لممارسات عديدة وتجارب عملية سابقة لها أدت أخيراً إلى حدوثها وإتقانها، فمهارة المشي مثلاً تسبقها عددٌ من المحاولات والتدريب والممارسة العملية ليتقن الطفل هذه المهارة، وهذا ما نهجه الإسلام في تربية الطفل حركياً". (إبراهيم وآخرون، ١٤١٦هـ، ص ١٥).

وبناءً على ذلك فعلى الوالدين تعليم الطفل كل ما ينفعه في حياته من طاعات وعبادات ورياضات وأعمال وإن كانت سهلة ويسيرة، إلا أنها تحتاج إلى تمرين وتدريب ينسجم مع القدرة على الأداء، والطفل يحتاج إلى عناية خاصة في التمرين والتدريب على الطاعات من أجل أن تذلل مشقتها عليه وأن يحدث الأُنس بينه وبينها فتكون متفاعلة مع عواطفه وشعوره لكي تتحول إلى عادة ثابتة في حياته اليومية، يقدم عليها بشوق واندفاع ذاتيين دون ضغط أو إكراه أو كلل أو ملل، كما يجب عليهما توفير البيئة المناسبة التي تدفع الطفل إلى إنجاز أفضل ما لديه، ورفع أدائه ومهاراته.

### ثالثاً: أسلوب التكرار:

ويقصد بأسلوب التكرار إما تكرار الأمر بالفعل حتى يمتثل الطفل بذلك الأمر ويقوم بعمله، أو تكرار الطفل للعمل نفسه حتى يتقنه، وذكر (سويد، ١٥٢٦هـ): أن الطفل كأبي كائن بشري ينسى، ويغفل، وقد خصه الله تعالى من بين جميع الكائنات الحية بهذه الطفولة الطويلة، وهي مرحلة غير تكليفية، وإنما هي تهيئة للتكليف، والقلم للملائكي عنها مرفوع لقوله ﷺ في حديث عائشة رضي الله

عنها: "رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المبتلى حتى يبرأ، وعن الصبي حتى يكبر" (السيوطي، ج ١، حديث رقم ٤٤٨٧، ص ٥٠٩)، فإذا أدركنا هذا، فإنه من السهل علينا أن نؤمن بمبدأ التكرار، أي تكرار الأمر أكثر من مرة حتى يؤثر في نفس الطفل، فينصاع للأمر، ويستجيب للنداء، ونجد في قوله ﷺ: "مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها" (سنن أبي داود، ج ١، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث رقم ٤٩٤، ص ٣٣٢)، أهمية أسلوب التكرار في تربية الطفل، فقد خصص النبي ﷺ ثلاث سنوات متواصلة لتدريب الطفل وتعويد أمر مهم في الإسلام، وهو الصلاة، وذلك بتكرار طلب هذا الأمر عليه خلال هذه الفترة الزمنية الطويلة، وإذا نظرنا إلى عدد مرات التكرار بالطلب خلال هذه المدة نجد أنه في كل يوم يتكرر الأمر خمس مرات، وفي الشهر مئة وخمسين مرة، وفي السنة ألف وثمانمائة مرة، وبذلك يصبح خلال ثلاث سنوات متواصلة عدد مرات تكرار الوالدين لابنهما الأمر بالصلاة، هو: خمسة آلاف وأربعمائة مرة، وهو رقم إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية التكرار، وخاصة للطفل، حيث إن الطفل قد لا يستجيب للأمر من المرة الأولى، ولا الثانية، ولا الثالثة، فلا بد من التكرار حتى يستجيب ويمتثل للأمر، وان استجاب وامتثل فلا نتوقع منه الإلتقان والمهارة إلا بعد ممارسته مراراً وتكراراً. (ص ١٣٩ - ١٤٠).

#### رابعاً: أسلوب التدرج:

يعد أسلوب التدرج من أهم أساليب الإسلام في التربية، حيث جاء بيانه في عدة مواضع من القرآن الكريم، ومثال ذلك، التدرج في تحريم الخمر، كما أن رسول الله ﷺ استخدم أسلوب التدرج في تربية أصحابه ﷺ، فتدرج معهم في تعليمهم الدين الإسلامي ولم يقفز بهم قفزة واحدة، واستطاع بتوفيق الله عز وجل أن يغير عقيدتهم الباطلة إلى العقيدة الصحيحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن، قال له: "إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة أموالهم، وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس" (البخاري، ج ٢، كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، حديث رقم ١٣٨٩، ص ٥٢٩)، فالحديث السابق يبين أن الإسلام دين التدرج، وأن التربية الإسلامية تربية متدرجة، "فالتربية لا تأتي بالقفز من الأسفل إلى الأعلى مرة واحدة، بل إن التربية تتدرج إلى أن تصل إلى أسمى أهدافها وهي إيجاد الفرد الصالح" (الباطين، ١٤١٦هـ، ص ٦٨).

فإذا استخدم الإسلام أسلوب التدرج في تغيير العقيدة الباطلة إلى العقيدة الصحيحة، فإنه من باب أولى استخدام هذا الأسلوب التربوي في تنمية الجانب الحركي للطفل المسلم، إذ أن الحركات لا بد وأن تمرّ بسلم متدرج تصاعدياً لوصول البسيط منها إلى المعقد، والارتقاء بها إلى مستوى المهارات الحركية التي يحتاجها المسلم في جميع شؤون حياته الدينية والدنيوية، والعلمية والعملية، وكما ذكر (ابن القيم، ١٤١٦هـ، ص ٢٠٣): "ينبغي أن يُمرنَ الطفل ويُدرَّب على الحركة والقيام قليلاً قليلاً إلى أن يصير له ملكة وقوة يفعل ذلك بنفسه".

#### خامساً: أسلوب التوجيه المباشر:

أي التوجيه اللين في الوقت المناسب والمكان المناسب لتصحيح سلوك الطفل الخاطيء، وبناء سلوك صحيح مكانه، فيجب عدم الإكثار من اللوم والعتاب وتأنيب الطفل إذا لم يستطع أن يتقن عمل ما أو مهارة ما، وهذا ما نلاحظه على الرسول ﷺ في أنه ما كان يكثر العتاب على تصرفات وأفعال الطفل، ولا يلجأ كثيراً إلى التوبيخ والتأنيب، فهذا أنس ﷺ يخدم النبي ﷺ عشر سنين متوالية فلم يقل لشيء فعله لم فعلته، ولا لشيء لم يفعله لم لم تفعله، فيدلُّ هذا التوجيه النبوي الشريف على الابتعاد

عن توجيه اللوم والعتاب للطفل، كما يدل على ضرورة مراعاة قدرات الطفل ومستوى نضجه قبل تكليفه بأي عمل، حيث إن تكليف الطفل فوق طاقته، سيدفعه ذلك إلى التمرد والعناد أو المشاكسة والشغب أو أحياناً البلادة.

#### سادساً: أسلوب إثارة الدوافع:

وذلك بإثارة دافع الطفل وتشجيعه على الحركة والنشاط سواء أكان التشجيع حسي أو معنوي، فإن له دور كبير في تقدّم حركة الطفل الإيجابية البناءة وتطورها، كما أن له دور في كشف طاقته الحيوية وأنواع هواياته، وزيادة دافعيته واستمراريته للعمل، ودفعه قدماً نحو الأمام، فأسلوب التشجيع وإثارة الدوافع عنصر ضروري من عناصر التربية الذي لا غنى عنه وخاصة في تربية الطفل.

ولأسلوب إثارة الدوافع عدداً من الطرق التي يمكن للمربي اتباعها لتشجيع الطفل ونذكر منها ما يلي:

#### • غرس المنافسة البناءة بين الأطفال:

حيث كان ﷺ يجري مسابقة الجري بين الأطفال، لتنمو عضلاتهم ويقوى جسمهم، عن عبد الله بن الحارث ﷺ قال: " كان رسول الله ﷺ يصفى عبد الله، وعبيد الله، وكثيراً بني العباس ﷺ ثم يقول: من سبق إليّ فله كذا وكذا، قال: فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره وصدرة فيقبلهم ويلزمهم" (مسند أحمد، ج ١، حديث رقم ١٨٣٦، ص ٤٥٩).

فإذا المنافسة والمسابقة أسلوب بيد الوالدين والمربين يستخدمونه في الأوقات المناسبة، فتتنشط نفوس الأطفال، وتعلو هممهم، ويزداد نشاطهم، وتنمو مواهبهم، فيشعر الطفل باللذة، والسعادة، ويسارع كل طفل أن يقدم كل طاقته، ويبذل كل ما في وسعه للوصول إلى الإتقان.

#### • مدح الطفل وثناؤه:

لا شك أن لمدح الطفل أثراً فعالاً في نفسه، فيحرك مشاعره وأحاسيسه، فيسارع الطفل إلى تصحيح سلوكه وأعماله، وترتاح نفسه، وتزهو لهذا الثناء، فتنتابح في النشاط، وهذا ما فطن إليه المصطفى ﷺ حين قال للغلام: "نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل، فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلاً" (الزبيدي، كتاب التهجد، باب فضل قيام الليل، حديث رقم ٥٩١، ص ١٤١)، فهكذا المدح والثناء يكون باعتدال من غير مراء، ولا تبجيل، يؤتي ثماره في كل حين.

#### • المكافأة والثواب:

إن تقديم الهدايا والعطايا للطفل حينما ينجز عمل ما، أو عند محاولته لإتقان مهارة ما فينجح، له أكبر الأثر في دفع الطفل للإتقان دون كلل أو ملل للتقدم في الجانب الحركي ومحاولته بذل ما في وسعه، وهذا ما فعله ﷺ حينما قال: "من سبق إلى فله كذا وكذا". (مسند أحمد، ج ١، حديث رقم ١٨٣٦، ص ٤٥٩).

#### • مشاركة الطفل النشاط:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشارك الحسن والحسين نشاطهما، عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت أذناي هاتان، وأبصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بكفيه جميعاً

حسناً وحسيناً وقدماه على قدمي رسول الله ﷺ وهو يقول: (حُرْقَةُ حُرْقَةٍ<sup>(١)</sup>)، أرق عين بقة<sup>(٢)</sup> فيرقى الغلام حتى يضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ، ثم قال له: (افتح) قال: ثم قبله ثم قال: (اللهم أحبه فإني أحبه). رجاله رجال الصحيح (الطبراني، ج ٣، حديث رقم ٢٦٥٣، ص ٤٩)، كما كان ﷺ يبرك للحسن والحسين ويقول: "نعم الجمل جملكما، ونعم الععلان أنتما" حديث ضعيف (الطبراني، ج ٣، حديث رقم ٢٦٦١، ص ٥٢).

فمشاركة الوالدين أو أحدهما للأطفال في اللعب ضروري جداً، وهي أهم العوامل لتنمية قدرات الطفل وأهمها كي يصبح مستقلاً وقوي الشخصية.

وينبغي عند مشاركة الطفل نشاطه مراعاة مستواه العقلي واللغوي، فقد روى الديلمي وابن عساكر عن أبي سفيان قال: دخلت على معاوية، وهو مستلق على ظهره، وعلى صدره صبي، أو صبية تتأغيه، فقلت: أمط عنك هذا يا أمير المؤمنين، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من كان له صبي، فليتصاب له" (السيوطي، ج ٢، حديث رقم ٩٠٠١، ص ٩٥٥).

### المبحث الرابع

#### مجالات التربية الحركية في الإسلام

إن الهدف الرئيس من تربية الطفل في الإسلام هو إعداد الفرد المسلم ليكون عابداً لربه، عالماً بأمور دينه ودينه، عاملاً منتجاً لمجتمعه، ذلك أن التربية الإسلامية تهتم بتنمية شخصية الفرد بكل أبعادها وجوانبها، لاسيما الجانب الحركي السلوكي الذي هو مرآة وصورة تعكس العقيدة الراسخة في القلب، وتحولها إلى سلوك واقعي يمارسه الفرد في جميع مجالات حياته.

ومن هنا نجد أن الهدف الذي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقه من خلال التربية الحركية، هو ترجمة العقيدة الإسلامية الراسخة في القلب إلى سلوك واقعي يمارسه الفرد في حياته اليومية في مختلف المجالات: في العبادة، في العمل، في المعاملة، في سلوكه الشخصي، في نومه ويقظته، في مأكله ومشربه، في وقوفه وممشاه.

وبناءً على ذلك فإن مجالات التربية الحركية في الإسلام هي ما يلي :

#### المجال الأول: العبادة:

تهدف التربية الإسلامية إلى تنشئة وإعداد الإنسان الذي يعبد الله ويخشاه حق الخشية فيكون مسلماً عابداً عالماً عاملاً مؤتمراً بأوامر الله سبحانه وتعالى منتهياً عن نواهيه وذلك انطلاقاً من قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]، فالعبودية مفهوم شامل جامع لكل ما يحبه الله ورسوله ويرضاه لعباده من الأقوال والأفعال (العجمي وآخرون، ١٤٢٥هـ، ص ١٤)، والإسلام بشموليته وتكامله فهو لا يقتصر في العبادة على تنمية الجانب الروحي فقط، بل يتعدى ذلك إلى الاهتمام والعناية بالجانب الجسدي، والجانب العقلي وجميع جوانب شخصية الإنسان، فقد اقترنت جميع العبادات في الإسلام بتطهير البدن وطهارته، بالإضافة إلى التركيز على الجانب الحركي، ليبقى البدن نشيطاً صحيحاً أثناء أداء العبادة، وهذا ما جعل الإسلام متميزاً عن باقي

<sup>(١)</sup> الحزقة: الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه، وقيل القصير العظيم البطن، فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له. (ابن الأثير، ج ١، د/ت، ص ٣٨٧).

<sup>(٢)</sup> عين بقة: كناية عن صغر العين (ابن الأثير، ج ١، د/ت، ص ٣٨٧).

الديانات الأخرى التي يقتصر فيها معنى العبادة على الجانب الروحي فقط، أو على أحد جوانب الشخصية للإنسان.

ومن هنا نجد أن العبادة في الإسلام تهتم بالجانب الحركي مثلما تهتم بالجانب الروحي، حيث تتطلب العبادة القيام بأركان الإسلام العملية ليكون المسلم مسلم فعل كما هو مسلم قول؛ بحيث تظهر آثار هذه الأركان في حياة المجتمع الخاصة والعامة (الفندي، ١٤٢٤هـ، ص ١١٢).

ومن أمثلة العبادات في الإسلام التي يظهر فيها اهتمام الإسلام بالجانب الحركي:

### الصلاة:

فالصلاة عبادة حركية تجسد صلة العبد بربه ومناجاته لخالقه، فيها الخشوع والخضوع، والدعاء والذكر، والحركة والنشاط، والراحة والطمأنينة، وهذا ما أكدّه (ابن القيم، ١٤٢٥هـ، ص ٢٠٣) في رده على الأطباء المنكرين لفائدة الصلاة في العلاج، فقال: "الصلاة رياضة النفس والبدن جميعاً، إذ كانت تشتمل على حركات وأوضاع مختلفة من الانتصاب، والركوع، والسجود، والتورك، والانتقالات، وغيرها من الأوضاع التي يتحرك معها أكثر المفاصل، وينغمز معها أكثر الأعضاء الباطنة كالمعدة، والأمعاء وسائر آلات النفس، والغذاء، فما ينكر أن يكون في هذه الحركات تقوية وتحليل للمواد، ولا سيما بواسطة قوة النفس وانشراحها في الصلاة، فتقوى الطبيعة، فيندفع الألم".

"في الصلاة تتحرك الأعضاء والمفاصل والعضلات في كل ركعة ثماني حركات، فمن خلال حركات الركوع، والسجود، والرفع، والجلوس، التي تتعدد أثناء الصلوات والتي يصل عددها إلى أكثر من مائتين وأربعين حركة بدنية تشارك فيها مجموعات كبيرة وصغيرة من العضلات والمفاصل والعظام لاسيما فقرات العمود الفقري، يعد ذلك تربية وإعداداً جيداً لبدن المسلم وجسده" (إبراهيم وآخرون، ١٤١٦هـ، ص ١٩)، ومن هنا نجد أن الصلاة تعد أهم وأكثر مجالات تطبيق التربية الحركية في الإسلام من خلال العبادة.

### الحج والعمرة:

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، ويجب على المستطيع مالياً وبدنياً، إذ يقول الله تعالى: (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَصَّاهُ أَنْ مَدَّ لَهُ كَفْرًا إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) [آل عمران: ص ٩٧].

فيشترط له إذن القدرة المالية والبدنية وأمن السبيل، وهو بذلك لا يجب على الصبي لكنه يصح منه لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما: أن أسامة كان ردف النبي ﷺ من عرفة إلى مزدلفة، ثم أُرْدِفَ الفضل من المزدلفة إلى منى .... الحديث. (الزبيدي، كتاب الحج، حديث رقم ٧٨٣، ص ١٨٠).

وعن السائب بن زيد رضي الله عنه قال: حُجَّ بي مع رسول الله ﷺ، وأنا ابن سبع سنين. (البخاري، ج ٢، كتاب جزاء الصيد، باب حج الصبيان، حديث رقم ١٧٥٩، ص ٦٥٨)، فحج الصبي يكون طوعاً لا يسقط عنه الفريضة، وكل ما أمكنه فعله بنفسه لزمه فعله، كالوقوف بعرفة، والمبيت بمزدلفة، ونحو ذلك، وما عجز عنه من أعمال الحج عمله عنه وليه (باشنفر، ١٤٢٣هـ، ص ٣٠)، ففي ذلك تمرين للطفل على العبادة، وترويض له على المناسك، ليفعلها إذا بلغ، ولا يشق عليه أمرها إذا لزم، فإذا ما بلغ وكان مستطيعاً وتحققت شروطه وجب عليه الحج ثانية.

والحج يجمع مشقات العبادات كلها، بالإضافة إلى أنه يجمع لذتها جميعاً، "لما تتضمن مناسك الحج من أعمال شاقة كالطواف بالبيت العتيق، والسعي بين الصفا والمروة، والتنقل بين منى

وعرفات، والوقوف بعرفة، ثم التنقل بين عرفات ومزدلفة، فالحج سياحة ممتعة ونافعة، يتعود فيها المرء الصبر والجهد والقوة.... كما فيه تمرين على الخشونة في المأكل والمشرب، والملبس والنوم، وصعود الجبال، والتعرض للحر، والصبر على السير، والتزام" (أبو إسحاق، ١٤٠٨هـ، ص١١٧)، فإذا ما حج الصبي، فهذا تمرين له على سلوك الطاعة لله في المستقبل إن شاء الله، وعلى تقوية جسده، وإعداد بدنه، وتدريبه على القوة والجلد .

لذلك كان النبي ﷺ يحث الأطفال ويرغبهم في الحج والعمرة، ليعودهم على أداء مناسكها، ولتكتسب أجسادهم القوة والجلد والقدرة على الصبر والتحمل، فقد روى النسائي عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "جهاد الكبير، والصغير، والضعيف، والمرأة، الحج والعمرة". (السيوطي، ج ١، حديث رقم ٣٦١٧، ص ٤١٩).

وروى ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "جاء غلام إلى النبي ﷺ، فقال: إني أريد الحج، فمشى معه رسول الله ﷺ فقال: يا غلام! زدك الله التقوى، ووجهك في الخير، وكفاك الهم، فلما رجع الغلام على النبي ﷺ فقال: يا غلام! قبل الله حجك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك" (النسائي، ج ٢، كتاب الحج، باب فضل الحج، حديث رقم ٣٦٠٥، ص ٣٢١).

### المجال الثاني: الرياضة:

إن من أهم الأنشطة التي تعمل على تنمية المهارات الحركية للطفل البسيطة منها والمركبة هي الرياضة، وهذا ما دعا التربية الإسلامية للاهتمام بها كثيراً، فقد اهتم الإسلام بالرياضة البدنية وأولاهها عناية فائقة وحث على ممارستها لما لها من أثر في قوة الجسم وقدرته على القيام بوظائفه العبادية والجهادية والمعيشية، والرياضية لا تؤتي ثمارها إذا لم تكن في الوقت المناسب وبالقدر المناسب، وهذا ما ذكره (ابن القيم، ١٤٢٥هـ) حيث قال: "وقت الرياضة هو بعد انحدار الغذاء، وكمال الهضم، والرياضة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة، وتربو ويتندى بها البدن، وأما التي يلزمها سيلان العرق مفرطة، وأي عضو كثرت رياضته قوي....." (ص ٢٢٦).

ومن أنواع الرياضة البدنية التي حث الإسلام على ممارستها، السباق بالأقدام وبالخيل، والسباحة، والرماية، والمبارزة بالسيوف والحرا، والفروسية.

### السباق:

هناك نوعان من السباق في الإسلام، سباق الأقدام، وسباق الإبل والخيل، فسباق الأقدام يعد نوعاً من أنواع الرياضة التي تنمي مهارة الجري عند الأطفال وذلك عن طريق استخدام أسلوب المنافسة، وقد حرص الرسول ﷺ على تنمية هذه المهارة لدى الأطفال وشجعهم عليها في قوله: "من سبق إليّ فله كذا وكذا" (مسند أحمد، ج ١، حديث رقم ١٨٣٦، ص ٤٥٩).

أما سباق الخيل والإبل فهو نوع من أنواع رياضة الفروسية والتي حث على ممارستها الإسلام وبيّن فضلها في مواضع كثيرة من القرآن والسنة، قال ابن عمر رضي الله عنهما: " كان رسول الله ﷺ يسابق بين الخيل المضمرة من الحقباء إلى الثنية، والتي لم تضمّر من الثنية إلى مسجد بني زريق .... الحديث" (سنن الدارمي، ج ٢، كتاب الجهاد، باب في السبق، ص ٢١٢).

وفي مسند أحمد من حديث عبد الله بن عمر أيضاً أن النبي ﷺ سبق بين الخيل وأرهن، وفي لفظ له سبق بين الخيل وأعطى السابق.

ومما لا شك فيه أن تدريب الطفل على هكذا رياضة، لا بد وأن يتضمن تدريبه على عدد كثير من المهارات والبراعات الحركية كالتحكم، والقبض، والتوازن، والخفة، والرشاقة، والمرونة،

ومن هنا نجد أن سباق الخيل والإبل من الرياضات المستحبة في الإسلام، والممتعة، إضافة إلى كونها مجال من أهم مجالات التربية الحركية للطفل.

### الرمي:

الرمي من الحركات الأساسية التي تظهر لدى الطفل في مرحلة سني المهد والتي يمارسها بطريقة عشوائية تفتقر إلى الدقة والتوازن، ويستمر الطفل في ممارسته الرمي إلى مرحلة الطفولة المبكرة ولكن بصورة أكثر تنظيمًا ودقة وتوازنًا، وقد اهتم الإسلام بتنمية هذه المهارة وتطويرها، ففي صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) (ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي) (النووي، كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد وفضل الغدوة والروحة، حديث رقم ١٣٣٢، ص ٢١٨)؛ ذلك أن الرمي إلى جانب كونه مهارة فهو يمثل القوة في الجهاد، كما اهتم الإسلام بتنمية مهارة الرمي في الصيد، كما جاء في حديث صفوان بن أمية عندما قام عرفطة التميمي فقال: يا رسول إني وأهل بيتي مرزوقون من هذا الصيد، ولنا فيه قسم وبركة، وهو مشغلة عن ذكر الله وعن الصلاة في الجماعة، وبنا إليه حاجة، أفتحلّه أم تحرّمه؟ فقال: أحله لأن الله عز وجل قد أحله نعم العمل والله أولى بالعذر، قد كانت قبلي لله رسل كلهم يصطاد أو يطلب الصيد.... الحديث (الطبراني، ج ٨، حديث رقم ٧٣٤٢، ص ٥٢)، كما ذكر (الزبيدي، ١٤٠٥هـ): أن الصيد من فعل الأنبياء، والصحابة، والخلفاء، وملوك الإسلام، ونقل عن الإمام النووي: أنه إذا كان الإنسان محبًا للصيد، فإن عليه تعلم ما يحتاج إليه الصيد، وذكر منها الرمي بالسهم. (ص ٩-١٠).

### الفروسية:

تعد الفروسية من أنواع الرياضة التي حث على ممارستها الإسلام وبيّن فضلها في مواضع كثيرة من القرآن والسنة، قال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَنْ نَعْلَمَنَّهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا نُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُلَفَّ بِكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَلُمُونَ) [الأنفال: ٦٠].

وقال صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عنهما: "الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة" (صحيح البخاري، ج ٣، كتاب الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، حديث رقم ٢٦٩٤، ص ١٠٤٧)، والفروسية تظهر في ثلاثة أشياء: ركوب الخيل والمسابقة عليها، ورمي النشاب، واللعب بالرمح، والدخول فكل هذه البنود التي تشتمل عليها الفروسية تعمل على تنمية أكبر عدد من المهارات الحركية، بل إنها تصل بالفرد إلى مستوى اللياقة والبراعة الحركية، ويظهر ذلك جليًا في المناورات والمنازلات أثناء المبارزة.

### السباحة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير لهُو المؤمن السباحة، وخير لهُو المرأة المغزل" حديث صحيح، صححه الألباني (الهندي، ج ١٥، كتاب اللهُو واللهب والتغني من قسم الأقوال، حديث رقم ٤٠٦١١، ص ٢١١).

إن "السباحة فوائد جسمية تتميز بها عن غيرها من أنواع الرياضات البدنية الأخرى، حيث يقوم الإنسان خلال ممارسته للسباحة بتحريك جميع أعضاء وأجهزة جسمه، إضافة إلى تنشيط الدورة الدموية" (الشهري، ١٤٢٠هـ، ص ١١٤)، كما أن الطفل يميل إلى ممارسة الأنشطة والألعاب المائية، فهذا أدعى إلى تعليمه السباحة، بالإضافة إلى أن الطفل قد يتعرض إلى السقوط في الماء ثم الغرق، فإن تعليمه السباحة يحفظ حياته من الهلاك، ويقوي عضلاته، وينمي مهاراته، بالإضافة إلى شعوره بالمتعة والتسلية.

**المجال الثالث: اللعب:**

اللعب هو نشاط يعبر من خلاله الفرد عن حاجته للاستمتاع والسرور، وإشباع الميل الفطري لديه للنشاط والترويح، كما يعبر عن ضرورة بيولوجية في بناء ونمو شخصية الفرد المتكاملة، ويعد وسيلة الكبار لكشف عالم الطفل، ووسيلة الطفل للتعرف على ذاته وعلى عالمه. (اللبايدي، ١٤١٠هـ، ص ٩).

كما أن اللعب أهميته في بناء جسم الطفل وتقويته وتمارين عضلاته وتدريبها، وبمعنى آخر إنه من أهم وسائل تربية الطفل حركيًا، وخاصة إذا كان اللعب حركي.

فالطفل يشترك في اللعب الحركي، للاستمتاع بالحركة ويفخر بكل مهارة يكتسبها، كما أنه يمرن عضلاته لتنمو بشكل سليم وسوي، فهو يدرب كل أعضاء جسمه بشكلٍ فعالٍ ومثمر من خلال تحركاته ولعبه، ومن هنا نجد أن الألعاب الحركية تسهم في بناء الطفل الجسمي، وبناء شخصيته بكل أبعادها. (السيد، ١٤٢٣هـ، ص ١٠٤).

وقد أباح الإسلام بعض الألعاب والمسابقات التي من شأنها تقوي الجسم وتنشطه، وتلبي ما تتطلبه الفطرة البشرية من سرور ومرح ومزاح ومداعبة، وهناك أحاديث كثيرة تؤكد على أهمية اللعب بأنواعه المختلفة (التمثيلي، والحركي، والهادئ)، كحديث عائشة رضي الله عنها حيث قالت: "قدم رسول الله ﷺ من غزوة وفي سهوتي ستر، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لي (أي عرائس)، فقال: ما هذا؟ قلت: بناتي، ورأى بينهن فرس له جناحان؟ قلت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟ فضحك حتى بانث نواجذه" (سنن أبي داود، ج ٥، كتاب الأدب، باب اللعب بالبنات، حديث رقم ٤٩٣٢، ص ٢٢٧).

فاللعب أفضل أنواع أنشطة الطفل لاسيما لعب الأولاد في الساحات والبساتين، حيث يجرون ويصيحون ويتسابقون، وكلما علت أصواتهم وكثرت جلبتهم وزاد حجاجهم ولجاجهم كان ذلك أنفع لهم، وإنما لن نر الأولاد كما يجب أن يكونوا إلا في ساحة اللعب وهم يتسابقون، ويتغالبون، ويتجادلون، ووجوههم حمراء، والعرق يتصبب من جباههم، بل من شعور رؤوسهم، فهناك صحة الجسد وراحة العقل، وهناك يربو الرجال الذين يفتحون الممالك، وينشرون المعارف، ويوسعون الأعمال، والنساء اللواتي لهن المقام الأول في الهيئة الاجتماعية" (بطاينة وأمين، ١٤٢٧هـ، ص ١٥٦).

**المجال الرابع: الآداب والسلوك:**

إن الإسلام بشموليته وتكامله لم يدع شأنًا من شؤون الحياة إلا واهتم بها وأولاها عنايته، ومن ذلك الآداب والسلوك، كآداب الأكل والشرب، وآداب المشي والجلوس، وآداب النوم، وآداب الحديث، ودخول الخلاء، والاستئذان وغير ذلك من الآداب التي من شأنها أن تعمل على تنمية السلوك الاجتماعي السوي للفرد، وتزيد من قدرته على ضبط سلوكه والتحكم في تصرفاته، وذلك من خلال تنمية مهاراته الحركية في التوازن، والتأزر، والدقة، والمرونة، وغيرها من المهارات.

كما أن التربية الإسلامية لم تكتفِ بوضع الآداب التي تنمي وتضبط مهارة المشي فحسب، بل إنها وضعت الضوابط والآداب التي من شأنها أن تراعي الفروق الفردية بين النوعين في هذه الآداب، ففي قوله تعالى: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [القصص، ٢٥]، وصف لمشية ابنة نبي الله شعيب عليه السلام التي ظهر حياءها من خلال حركة مشيتها.

ومن هنا نجد أن تربية الطفل على خلق معين لا بد وأن ينعكس على سلوكه الحركي فيظهر في مشيته، وجلسته، وكل حركاته وسكناته.

كذلك نجد في توجيهه ﷺ للغلام عمرو بن أبي سلمة عندما أخذت يده تطيش في الصحفة في قوله: "يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" (صحيح البخاري، ج ٥، كتاب الأطعمة، باب التسمية والأكل باليمين، حديث رقم ٥٠٦١، ص ٢٠٥٦)، هذا التوجيه النبوي الكريم لآداب الطعام والذي يتضمن الأكل باليمين، والأكل مما يليه، إنما هو تدريب للطفل على مجموعة من المهارات الحركية، حيث إن استخدام الطفل إحدى يديه دون الأخرى - وهي اليمنى - لحمل الطعام من مكان معين إلى فمه، يعمل على تنمية التأزر الحركي البصري بين العينين وحركة اليدين، وتنمية مهارة القبض، والتحكم، والتوازن الحركي، فيجب على الوالدين السماح لطفلهما الأكل بمفرده، وإن كان في بادئ الأمر سيجد صعوبة في توازن حركة يده أثناء حمل الطعام إلى فمه، وفي ضبطها أثناء الأكل مما يليه، وسيتأثر الطعام حتمًا ويسقط بعضه، إلا أنه مع التدريب والممارسة والتوجيه اللين لتلك الآداب، لا بد وأن يتقن الطفل تلك المهارات وبالتالي يتعود تطبيق هذه الآداب.

كما أن هناك آدابًا ليس من شأنها فقط أن تنمي بعض المهارات الحركية لدى الطفل، وإنما تنمي أيضًا ثقته بنفسه، وتشعره بالاستقلالية، فيشعر معها بمتعة أثناء تطبيقها، ومنها آداب ارتداء الثياب، وآداب دخول الخلاء، حيث نجد أن تعويد الطفل وتدريبه على تطبيق مثل هذه الآداب، فإن ذلك يساعده على استخدام وتحريك كل من يديه، ورجليه، اليمنى واليسرى، وقد يجد الطفل المتعة عندما يقدم اليمنى تارةً واليسرى تارةً أخرى، فمثلًا يقدم اليسرى في دخول الحمام، واليمنى في الخروج منه، وبتعويد الطفل على هذه الآداب، فإنه سيتعود التحكم والسيطرة في حركة يديه ورجليه، وضبط هذه الحركات.

#### المجال الخامس: العمل:

حث الإسلام على العمل وأمر به في مواضع كثيرة من القرآن والسنة، قال تعالى: (وَأَعْمَلُوا فَمِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ وَأَعْمَلُوا تَارَةً أُخْرَىٰ فَمَا مِنْ أَكْثَرِ أُمَّةٍ أَدَّتْ وَعَدَّتْ وَعَمَلُوا مَعَالِمًا وَلَلْأَكْثَرُ الْأُمَّةِ جَاهِلٌ بِمَا عَمِلُوا لِيَعْلَمُوا أَنَّمَا كَانُوا هُنَالِكَ بِرَبِّهِمْ أَذِيقُوا الْعَذَابَ لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [التوبة: ١٠٥]، وقال ﷺ في حديث المقدم بن معد بن يكر: "ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وأن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده" (البخاري، ج ٢، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، حديث رقم ١٩٦٦، ص ٧٣٠). لذلك فإنه يجب تعويد الأبناء على حب العمل منذ نعومة أظافرهم، فهذا النبي ﷺ عمل راعيًا للأغنام في صغره، وهذا أنس بن مالك عمل خادمًا عند رسول الله ﷺ.

ونلاحظ أن الطفل في هذه المرحلة ذو نشاط فائق، فإذا لم نستغل هذا النشاط لصالحه ولتربيته وتنميته، فإنه سيستهلكه بطريقته الخاصة، إما بالعبث أو التخريب أو اللعب غير الهادف، لذا يجب على المربي استغلال هذه الطاقة الحركية الهائلة، في تكليف الطفل بأعمال ومسؤوليات وواجبات تناسب قدراته الجسمية ومستواه العقلي، فإن ذلك يعمل على تنمية مهاراته الحركية المختلفة، وفي نفس الوقت يزيد من ثقته بنفسه وإحساسه بالمسؤولية، ويشعره بأهميته وأن له مكانة ودور بارز في مجتمعه الصغير، فمثلًا عندما تقوم الأم أو الأب بتوزيع المهام والأعمال على كل فرد في الأسرة فيجب عليهما أن يشركا الطفل في هذا التوزيع، ومن الأعمال التي يمكن تكليف الطفل بها في المنزل: إحضار الأطباق والملاعق والخبز وتوزيعها على السفرة، ورفعها بعد الانتهاء من الوجبة، وترتيب غرفته، ووضع حاجاته وأشياءه الخاصة به كألعابه وثيابه وحذائه كل في مكانه المخصص له.

## المبحث الخامس:

## دور الأسرة في تطبيق التربية الحركية في الإسلام لطفل ما قبل المدرسة

يعد البيت المؤسسة التربوية الأولى التي تحيط الطفل بالعناية والرعاية والاهتمام، وتقدم له الخبرات والأنشطة والمعلومات من قبل أفراد الأسرة والتي تتكون من الأب والأم والأخوة، وقد تمتد لتشمل الجد والجدة والأعمام وأبناءهم، فالأسرة تعني في اللغة " الدرع الحصينة " (ابن منظور، ١٤١ هـ، ص ١٩)، والأسرة في الإسلام " هي الرابطة الناشئة عن الزواج، وما يتبع ذلك من إنجاب وفق الشريعة الإسلامية". (أبو مغلي وآخرون، ١٤٢٢ هـ، ص ١٥).

## مهام الأسرة:

تحتل الأسرة الدور الأهم بين المؤسسات الاجتماعية التي تعنى بتربية النشء؛ إذ لا تستطيع أي مؤسسة تربوية أن تقوم مقام الأسرة في التربية السليمة مهما تطور العلم والمجتمع؛ ذلك أن وظيفة الأسرة الأساسية هي المحافظة على فطرة الطفل سليمة نقية، والعمل على صقلها، وتفجير طاقاتها الخيرة، وتوفير الأمن والطمأنينة للطفل، ورعايته في جو من الحنان والعطف والمحبة؛ حتى يتمتع بشخصية متوازنة قادرة على الانجاز والعطاء، كما تقوم الأسرة بوظيفة حيوية في تلقين الطفل ثقافة الجماعة ولغتها وتقاليدها وقيمها، مما يهيئ الطفل للحياة الاجتماعية، ومن مهام الأسرة أيضاً، الوصول بقدرات الطفل إلى تطور أمثل، وتهيئة المؤثرات والفرص لنموه الانفعالي والسلوكي والاجتماعي والعقلي، والقدرة على فهم الطفل بحركاته وإشاراته وحاجاته، فالأسرة هي أول مدرسة يلتحق بها الطفل، (الشاش، ١٤٢٧ هـ، ص ٨٧)، ويمثل الوالدان بطبيعة الحال الرافد الأول والمباشر في تنشئة الطفل منذ ولادته، ويظل تأثير هذه القوة قائماً حتى مرحلة متأخرة من العمر، بل وقد يظل واضحاً بشكل أو بآخر في سلوك الفرد طيلة حياته. (قناوي، ١٤١٦ هـ، ص ٥٦).

وقد قال ﷺ: "ما من مولودٍ يولد إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه .... الحديث". (صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٤٧).

فإذا كان للوالدين تأثير على عقيدة طفلهما والتي مكانها القلب؛ فإنه من باب أولى أن يكون تأثيرهما أكبر في تربيته حركياً، خاصة وأن الطفل يميل بطبعه إلى الحركة والنشاط.

وبناءً على هذا الدور العظيم الذي تؤديه الأسرة في تربية الطفل، فإن من الأهمية توضيح كيف يمكن للأسرة أن تطبق التربية الحركية للطفل في البيت، وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك من خلال عرض لتصور برنامج يومي للطفل في البيت كالاتي:

## أولاً: عند دخول الخلاء وارتداء الثياب:

عندما يستيقظ الطفل عادةً من نومه فإنه من الطبيعي أن يشعر برغبة في دخول الخلاء، فيجب على والدته اصطحابه فور استيقاظه من النوم إلى الحمام وتكرار هذا الفعل حتى يألف ويتقن ذلك بمفرده، وتردد معه دعاء دخول الخلاء بتأن ووضوح لتنتج له فرصة التردد معها، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث" (صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الخلاء، ج ٥، حديث رقم ٥٩٦٣، ص ٢٣٣)، ثم تذكر الطفل وتوجهه بلطف للدخول بالرجل اليسرى .

وعادةً ما يكون الطفل في سن ثلاث سنوات، قد أتقن مهارة ارتداء الثياب وخلعها، والجلوس على المراض بالشكل الصحيح، ولكن الصعوبة التي قد يعاني منها في هذه السن هو الاغتسال بالطريقة الصحيحة بعد قضاء الحاجة؛ حيث يصعب على الطفل في بداية هذه المرحلة الإمساك

بالإبريق أو المرش باليد اليمنى والغسل باليد اليسرى، فيجب على والدته مساعدته في ذلك في بداية الأمر، وتدرجياً.

ومع التدريب والممارسة والتكرار ونمو عضلاته الصغيرة، لا بد وأن يتمكن الطفل في نهاية هذه المرحلة من إتقان هذه العملية التي تتطلب عدداً من مهارات الحركة الأساسية، كمهارة القبض، والضبط والتحكم، والتوازن، والتأزر الحركي البصري.

وبعد الغسل يرتدي الطفل ملابسه، فتوجهه والدته إلى الابتداء بالجهة اليمنى ثم اليسرى، فعن حارثة بن وهب الخزاعي قال: حدثتني حفصة زوج النبي ﷺ: "أن النبي ﷺ كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه، وشماله لما سوى ذلك" (سنن أبي داود، ج ١، كتاب الطهارة، باب كراهية مس الذكر باليمين في الاستبراء، حديث رقم ٣٢، ص ٣٢)، وبعد ذلك يقوم الطفل بتسويك أسنانه، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: "السواك مطهرة للفم مرضاة للرب" (النسائي، ج ١، كتاب الطهارة، باب الترغيب في السواك، حديث رقم ٥، ص ١٠)، ونلاحظ أن الطفل في بداية هذه المرحلة يحتاج إلى مساعدة والدته، فتضع يدها على يده وتسوك معه أسنانه، وتدرجياً تكتفي بالتوجيه، ليتمكن الطفل في نهاية هذه المرحلة من فعل ذلك بإتقان ومهارة بمفرده.

وأخيراً عند خروج الطفل من الحمام، يجب على والدته أن تذكره بتقديم رجله اليمنى في الخروج، وتردد معه دعاء الخروج من الخلاء.

#### ثانياً: عند تناول الطعام:

عند إعداد المائدة، يفضل أن يشارك الطفل في إعدادها، وذلك بتجهيز المائدة وإحضار الأطباق والملاعق والخبز وتوزيعها على المائدة، فمشاركة الطفل في إعداد المائدة تشعره بأهميته ومسؤوليته، وبدوره العظيم كعضو في الأسرة، فيقبل على الطعام، ويتعود تحمل المسؤولية، وحب العمل، ولا بد أن يتدرب الطفل على الجلوس بالوضع الصحيح على المائدة، قال (الغزالي، ١٤٢٤هـ): "وأن يحسن الجلسة على السفرة في أول جلوسه، ويستديمها كذلك، وكان رسول الله ﷺ ربما جثا للأكل على ركبتيه وجلس على ظهر قدميه، وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى" (ج ٢، ص ٥).

ثم يرّد رب الأسرة الدعاء المستحب ذكره قبل الطعام، ويذكر باقي أفراد الأسرة به، كما يجب أن يعود الطفل على آداب الطعام كالأكل باليمين والأكل مما يليه، فعن أبي سلمة رضي الله عنه قال: "كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة: فقال لي رسول الله ﷺ: يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك، فما زالت تلك طعمتي بعد" (صحيح البخاري، ج ٥، كتاب الأطعمة، باب التسمية والأكل باليمين، حديث رقم ٥٠٦١، ص ٢٠٥٦)، لذلك من الأهمية تعويد الطفل على استخدام اليد اليمنى في الأكل، والأكل مما يليه، وذلك بإتاحة الفرصة له باستخدام الملاعق أو يده في الأكل، ولا بأس عليه إن تناثر الطعام، أو أخذت تطيش في الطبق، حيث إن الطفل في بداية هذه المرحلة يصعب عليه التحكم في عضلاته الدقيقة، ولكن مع التدريب والممارسة والتوجيه اللين والتكرار سيتقن الطفل مهارة القبض على الملاعق، وتوازن حركة يده أثناء الأكل مما يليه.

وبعد الانتهاء من تناول الطعام يرّد رب الأسرة الدعاء المستحب ذكره بعد أكل الطعام، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا

وجعلنا مسلمين" (سنن أبي داود، ج٤، كتاب الأطعمة، باب ما يقول الرجل إذا طعم، حديث رقم ٣٨٥٠، ص ١٨٧).

وأخيراً يمكن تكليف الطفل برفع المائدة، وذلك بحمل الملاعق والأطباق والأكواب الفارغة ووضعها بالحوض في المطبخ، وكذلك جمع الخبز المتبقي ووضعها في الخبازة.

#### ثالثاً: الوضوء والصلاة:

كما ذكرنا سابقاً أهمية التربية الحركية للطفل وخاصة في مجال العبادات، فبالغين في الأسرة يتوضؤون ويصلون خمس مرات في اليوم أمام الطفل، وبتكرار هذا المشهد أمام الطفل بهذا العدد كل يوم، غالباً ما يفقد الطفل المحيطين به في حركات الوضوء والصلاة، فإذا ما أبدى الطفل رغبته في الوضوء والصلاة، فإنه يجب على الوالدين تشجيعه وتوجيهه للطريقة الصحيحة دون الضغط عليه أو إجباره على إتقان المهارات الحركية التي تتضمنها عمليتي الوضوء والصلاة، ولكن بمشاهدة القدوة الحسنة، والتوجيه اللين، سيتمكن الطفل في نهاية هذه المرحلة من إتقان أغلب هذه المهارات وبالتالي سيكون مستعداً ومهيئاً للأمر بالصلاة عند بلوغه سبع سنوات كما أمر □ بذلك في حديث عبد الملك بن الربيع عن أبيه عن جده: "مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها" (سنن أبي داود، ج١، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث رقم ٤٩٤، ص ٣٣٢).

#### رابعاً: اللعب:

للعب أهمية تربوية عظيمة في تنشئة الطفل وفي نموه في كافة الجوانب، الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية، وخاصة اللعب الحركي؛ حيث يعمل على تقوية جسم الطفل وتمارين عضلاته الكبيرة والصغيرة، كما أن الطفل يتعلم من خلاله العديد من المهارات الحركية مثل الركض، والقفز، والتسلق، وتنسيق الحركات، والقدرة على التوازن، وتنمية التآزر الحسي الحركي لديه، كما ويساعد الطفل على التخلص من اضطرابات الحركة، ويعمل على تنمية قدراته العقلية كالتحليل والتركيب والاستنتاج، بالإضافة إلى تنمية مفهوم الذات الجسمي لديه. (العناني، ١٤٢٣هـ، ص ٢٣).

وبناءً على هذا الدور الذي يؤديه اللعب في تربية الطفل وتنميته، فقد أباح الإسلام لعب الطفل وأولاه عنايته وأقرّ به كوسيلة من وسائل تربية الطفل في الإسلام، فيجب على الوالدين إتاحة الفرصة لطفلهم للعب الحركي وتخصيص الوقت المناسب والمكان المناسب لذلك؛ حيث إن اللعب والحركة في الهواء الطلق عند ارتفاع الشمس بعد الشروق، أو وقت العصر بعدما تبرد الشمس هو الأفضل لنمو الطفل، كما أن الطفل في هذين الوقتين يكون من المفترض قد تناول وجبته، ثم توجه إلى ممارسة أنشطة هادئة كالألعاب العقلية أو المساعدة في أعمال المنزل البسيطة التي لا تحتاج إلى نشاط بدني وجهد جسمي كبيرين؛ وبذلك يكون قد حان وقت توجيهه للعب الحركي في الهواء الطلق تحت أشعة الشمس الباردة.

#### خامساً: العمل:

بالرغم من ميل الطفل الطبيعي للعب إلا أنه قد يملّ منه أحياناً وإن تنوعت برامج، فنراه يقحم نفسه في أعمال لا تعنيه كأعمال المطبخ، أو الأعمال المكتبية، وحثماً سيتعرض للتوبيخ والنهي والتحذير من تكرار ذلك، والأسوأ قد يلجأ بعض الآباء إلى إشغاله بأمور تافهة تقضي على حبه وحماسه للعمل، وإثبات دوره وأهميته في الحياة، فيجب على الوالدين إذا ما فرغ الطفل من اللعب تكليفه بأعمال تتناسب وقدراته الجسمية ومستواه العقلي، وفي نفس الوقت تعمل على تدريبه وتنمية مهاراته الحركية، وتشعره بقيمته وأهميته في الأسرة وفي الحياة".

فعندما يبدي الصغير رغبته في القيام بعمل من الأعمال مهما كان سنه، فإن هذا الوقت هو الوقت المناسب له كي يتعلم تحمل المسؤولية في ذلك العمل، وللأسف فإن كثيراً من الأمهات والآباء يقومون بكل أعمال الطفل نيابة عنه، فيأمرونه أن يلبس ثيابه، ثم لا يفعل، فيلبسونه، ويلقي الطفل بثيابه على الأرض فيرفعونها عنه، وهكذا، وهذا ما يضر الطفل ويقوده للكسل والاعتماد على الآخرين". (باشا، ١٤٢٧هـ، ص ٤١).

كما نجد أن التربية الإسلامية اهتمت بعمل الصبي ولم تنكره عليه كما يفعل بعض الآباء، وكما ذهبت إلى ذلك بعض التوجهات الحديثة، فإذا كان عمل الصبي مناسباً لقدراته العقلية وإمكاناته الجسدية، وإذا كان لا يحرمه من إشباع حاجاته الأساسية، فلا بأس في ذلك، بل إنه من المفضل أن يوجه الطفل إلى عمل ما حتى يتعود تحمل المسؤولية، وتتوسع مداركه العقلية، وحتى ينمو جسمه وعضلاته، وتتطور مهاراته الحركية بشكل أفضل، وقد عمل النبي ﷺ راعياً للأغنام في صغره، كما عمل أنس بن مالك رضي الله عنه خادماً للرسول ﷺ.

ومما يجدر التذكير به أن هناك بعض الأعمال والمسئوليات التي تساعد الطفل من الجنسين لدوره ووظيفته في الحياة مستقبلاً، كأن تكلف الطفلة مثلاً بتلميع الأثاث، وتجهيز أدوات المائدة، ومساعدة والدتها في غسل الملابس وتنشيرها، وكذلك يكلف الطفل الذكر بمساعدة والده في إحضار طلبات المنزل، ورمي النفايات، وتنظيف السيارة، ومساعدته في عمله خارج المنزل.

#### الخاتمة:

#### أولاً: نتائج الدراسة:

يمكن للباحثة أن تجمل النتائج التي توصلت إليها من خلال المباحث السابقة، وهي

كما يلي :

- إن الحركة والنشاط من الحاجات الأساسية للطفل، وأن إشباع هذه الحاجة ضروري لنمو الطفل وتطوره في جميع الجوانب الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية .
- إن التقدم الصناعي والتكنولوجي الذي شهده العصر الحديث، وما ترتب عليه من تغير البنية الاجتماعية، ونظام الأبنية والمساكن، وتطور تخطيط المدن والأحياء السكنية، شكلت في مجموعها عائقاً يحول دون تربية الطفل حركياً كما يجب أن تكون.
- إن إهمال التربية الحركية للطفل أمر بالغ الخطورة، ينتج عنه آثارٌ سلبية كتأخر نمو الطفل وتطوره في بعض جوانب النمو، والسمنة، والإصابة ببعض الأمراض.
- اهتم الإسلام بالتربية الحركية وأولاهها جُلَّ عنايته، ذلك أن الجانب الحركي يمثل الصورة الفعلية الممثلة في الواقع للعقيدة الإسلامية .
- إن التربية الحركية في الإسلام لها العديد من الأساليب التربوية، منها: أسلوب القدوة الحسنة، وأسلوب الممارسة والتدريب، وأسلوب التكرار، وأسلوب التدرج، وأسلوب التوجيه المباشر، وأسلوب إثارة الدوافع.
- إن للتربية الحركية في الإسلام مجالات متعددة، منها العبادة، والرياضة، واللعب، والأداب والسلوك، والعمل .
- إن للبيت دوراً كبيراً في تربية الطفل حركياً لا يمكن إغفاله، وذلك من خلال الأنشطة اليومية التي يمارسها الطفل في البيت، كدخول الخلاء، وارتداء الثياب، وتناول الطعام، والوضوء والصلاة، واللعب، والعمل .

– إن الروضة مؤسسة اجتماعية تربوية، تعنى برعاية الطفل في سن ما قبل المدرسة، ولها دور كبير في تربيته حركياً وذلك من خلال الأنشطة والممارسات المقدمة في البرنامج اليومي لرياض الأطفال.

### ثانياً: توصيات ومقترحات الدراسة

في ضوء ما تقدم يمكن للباحثة اقتراح التوصيات التالية :

- على الآباء والمربين أن يدركوا أهمية الحركة والنشاط في تربية الطفل وتنميته في جميع جوانب النمو .
- على الآباء والمربين توفير البيئة التربوية، والمواقف التعليمية، والمساحات الكافية، التي تتيح للطفل ممارسة كافة الأنشطة الحركية بحرية وطلاقة .
- على الآباء والمربين تقنين النشء لاستخدام التقنيات الحديثة بالصورة الصحيحة التي تتناسب ومتطلبات نموهم الحركي .
- على واضعي المناهج الاهتمام بتنمية الجانب الحركي للفتاة، وذلك بإتاحة الفرصة لها بممارسة كافة الأنشطة الحركية التي تناسب تكوينها وأوثنها.

وبناءً على ما تقدم، توصي الباحثة كل من له علاقة بتربية الطفل، الاهتمام بتنمية الجانب الحركي لديه، وذلك بتوفير الوقت، والمكان، والأدوات، والوسائل التي تساعده على ذلك، وإتاحة الفرصة له لممارسة كافة أنشطته الحركية بحرية وطلاقة، ولتحقق ذلك تقترح الباحثة ما يلي :

- توفير مساحات خارجية أمام العمائر السكنية مخصصة لنشاط الأطفال، وذلك لإتاحة الفرصة لأطفال هذه العمائر للحركة واللعب بعيداً عن ازدحام الشوارع والطرق، وخطر السيارات.
- الاهتمام بتوفير حدائق عامة ونوادي رياضية في كل حي سكني، يسمح لأطفال الأحياء وعائلاتهم التردد عليها، لممارسة نشاطهم الحركي
- تنظيم أنشطة وبرامج حركية، ومسابقات رياضية تابعة لبرامج تحفيظ القرآن بالمساجد أو المؤسسات التربوية الأخرى؛ ليقبل الأطفال على الصلاة في المسجد، وعلى حفظ القرآن، وذلك باستقطابهم من خلال الأنشطة الحركية والمسابقات الرياضية التي يميلون إليها، والتي هم بحاجة إلى ممارستها.
- الاهتمام بتنظيم الرحلات الاستكشافية، والزيارات الميدانية – من قبل الأسرة أو الروضة – التي تتيح للطفل إشباع حاجته للحركة والنشاط، وإشباع ميله للبحث والاكتشاف .
- توسيع المساحة المخصصة للمشاة في الشوارع والطرق، لتشجيع حركة المشي للمسافات والأماكن القريبة.

## المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب السنة والتفاسير:

- ١- ابن حنبل، الإمام أحمد، ١٤١٩هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د. ط.
- ٢- الألباني، محمد ناصر الدين، ١٤٠٦هـ، مختصر صحيح الإمام البخاري، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق، لبنان- سوريا، ط ٣.
- ٣- الدرامي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، د. ت، سنن الدرامي، دار إحياء السنة النبوية، د. م، د. ط.
- ٤- الزبيدي، زين الدين أحمد بن عبد اللطيف، ١٣٠٥هـ، مختصر صحيح البخاري (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح)، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط ١.
- ٥- السجستاني، الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث، ١٣٨٨هـ، سنن أبي داود، دار الحديث، حمص، سوريا، ط ١.
- ٦- السيوطي، الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن، ١٤١٧هـ، الجامع الصغير من حديث البشير النذير، دمشق، سوريا، د. ط.
- ٧- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، ١٤٢٣هـ، فتح القدير، دار الزمان، بيروت، لبنان، ط ١.
- ٨- الصابوني، محمد علي، ١٤٠٢هـ، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، د. ط.
- ٩- الصابوني، محمد علي، ١٤٠٢هـ، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، د. ط.
- ١٠- الطبراني، الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد، ١٤٢٨هـ، المعجم الكبير، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط ١.
- ١١- النسائي، الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، ١٤١١هـ، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١.
- ١٢- النووي، يحيى بن شرف، ١٤٢٦هـ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د. ط.
- ١٣- النيسابوري، أبو الحسن الحجاج بن مسلم القشيري، د. ت، صحيح مسلم، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، السعودية، د. ط.
- ١٤- الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، د. ت، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مكتبة التراث الإسلامي، حلب، سورية، د. ط.
- ١٥- الهيتمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر، ١٤٠٢هـ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ٣.
- ١٦- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ١٤١٣هـ، لسان اللسان تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١.

## ثالثاً: الكتب والمراجع:

- ١٧- إبراهيم، نبيل محمد وآخرون، ١٣١٧هـ، التربية البدنية دار الأندلس، حائل، السعودية، ط١.
- ١٨- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، ١٤١٦هـ، تحفة المودود بأحكام المولود، دار الخير، بيروت، لبنان، ط١.
- ١٩- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، ١٤٢٥هـ، زاد المعاد في هدى خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٤.
- ٢٠- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، ١٤٢٦هـ، الطب النبوي، مكتبة المورد، الطائف، السعودية، ط١.
- ٢١- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، ١٤٢٦هـ، الفروسية الشرعية في الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د. ط.
- ٢٢- ابن كثير، أبو الفداء الحافظ، دمشقي، ١٤٢١هـ، البداية والنهاية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط١.
- ٢٣- أبو مغلي، سميح وآخرون، ١٤٢١هـ، تربية الطفل في الإسلام، دار اليازوري، عمان، الأردن، ط١.
- ٢٤- البابطين، عبد الرحمن بن عبد الوهاب، ١٤١٦هـ، أساليب التربية الإسلامية في تربية الطفل، دار القاسم، الرياض، السعودية، ط١.
- ٢٥- باشا، حسان شمسي، ١٤٢٧هـ، كيف تربي أبناءك في هذا الزمان، دار القلم، دمشق، سوريا، ط٥.
- ٢٦- باشنفر، سعيد بن عبد القادر، ١٤٢٣هـ، المغنى في فقه الحج والعمرة، دار ابن حزم للطباعة، بيروت، لبنان، ط٩.
- ٢٧- بطاينة وزليخة، نور وأمين، ١٤٢٦هـ، منهج تربية الطفل في الإسلام، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١.
- ٢٨- حمام، فادية كامل وآخرون، ١٤٢٥هـ، علم النفس التربوي في ضوء الإسلام، دار الزهراء، الرياض، السعودية، ط٢.
- ٢٩- الحنفي، ابن أبي العز، ١٤٠٨هـ، شرح العقيدة الطحاوية، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٣.
- ٣٠- الخولي وراتب، أمين وأسامة، ١٤١٨هـ، التربية الحركية للطفل، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط٥.
- ٣١- الخولي وراتب، أمين وأسامة، ١٤٢٨هـ، نظريات وبرامج التربية الحركية للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط١.
- ٣٢- رفقي واليعيش، حسام وفهد، ١٤٢١هـ، أسس وبرامج التربية البدنية، دار أسامة، الرياض، السعودية، د. ط.
- ٣٣- السيد خالد عبد الرازق، ١٤٢٣هـ، سيكولوجية اللعب نظريات وتطبيقات، مركز الإسكندرية، مصر، د. ط.
- ٣٤- الشاش، هداية الله أحمد، ١٤٢٧هـ، موسوعة التربية العلمية للطفل، دار الإسلام، القاهرة، مصر، ط١.
- ٣٥- شرفن عبد الحميد، ١٤٢١هـ، التربية الرياضية والحركية للأطفال الأسوياء ومتحدي الإعاقة، مركز الكتاب، القاهرة، مصر، ط١.
- ٣٦- عبيدات، ذوقان، ١٤٢٤هـ، البحث العلمي، إشرافات للنشر، دم، د. ط.

- ٣٧- العجمي، محمد عبد السلام وآخرون، ١٤٢٥هـ، تربية الطفل في الإسلام (النظرية والتطبيق)، مكتبة الراشد، الرياض، السعودية، ط٢.
- ٣٨- العساف، صالح، ١٤١٦هـ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط١.
- ٣٩- عليان، أحمد فؤاد، ١٤٢١هـ، طرق التعليم التربوية في السنة النبوية، دار المسلم، الرياض، السعودية، ط١.
- ٤٠- العناني، حنان عبد الحميد، ١٤٢٣هـ، اللعب عند الأطفال، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١.
- ٤١- الغزالي، أبو حامد محمد الشافعي، ١٤٢٤هـ، إحياء علوم الدين، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢.
- ٤٢- الفندي، عبد السلام عطوة، ١٤٢٤هـ، تربية الطفل في الإسلام، دار الرازي، الأردن، ط١.
- ٤٣- فودة وعبد الله، حلمي وعبد الرحمن، ١٤١١هـ، المرشد في كتابة البحوث التربوية، مكتبة المنار، مكة المكرمة، السعودية، ط١.
- ٤٤- قناوي، هدى محمد، ١٤١٦هـ، الطفل وألعاب الروضة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط.
- ٤٥- اللبابيدي والخليلة، عفاف وعبد الكريم، ١٤٠٨هـ، سيكولوجية اللعب، دار الفكر، عمان، الأردن، د.ط.

#### رابعاً: الرسائل العلمية:

- ٤٦- أبو إسحاق، سمية علي عوض، ١٤٠٨هـ، التربية الجسمية في الإسلام مع التركيز على كتاب الطب النبوي لابن القيم الجوزية، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٤٧- الزبيدي، أحمد علي محمد، ١٤٢٢هـ، التربية بالعمل وأهميتها في تنشئة الطفل المسلم، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٤٨- الزعبلوي، محمد السيد محمد، ١٤١٦هـ، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ٤٩- الشهري، صالح بن علي أبو عراد، ١٤٢٠هـ، مقومات التربية الجسمية في الإسلام، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.